صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 18 تشرين أول (أكتوبر) 2016 الموافق 17 محرم 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 153 | عدد الصفحات 12

عيون «مالية دمشق» على جيوب فقراء المدينة

ضرائب جديدة على من ينشر «السجاد» على الشرفات ويقلي «الفلافل» في الطرقات

تفاصيل صفحة 04

جهود أهلية توصل المياه إلى 90٪ من سكان بلدة سنجار

تفاصيل صفحة 07

أتلتيكو مدريد.. روما.. وأرسنال يشعلون صراع المقدمة وكولن يستمر بصنع المفاجأة داخل الـ«بوندسليغا»

تفاصيل صفحة 11

«أوباما» يدرس الخيارات... و«بوتين» يستعد للحرب

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

روسيا تواصل الحرب على حلب... والغرب يفقد البوصلة

عدنان علي

تواصل الأوضاع الميدانية، وكذلك الجهود السياسية المتصلة بسورية المراوحة مكانها، في ظل تعنّت روسيا، ومن خلفها نظام الأسد وإيران، وإصرارهم على الحسم العسكري، مقابل رخاوة وضياع البوصلة عند الطرف الآخر الذي تقوده الولايات المتحدة، بل وبدء انزياح تدريجي من جانب بعض القوى المحسوبة على المعسكر الداعم للثورة السورية باتجاه مواقف روسيا والنظام.

وقد واصلت الطائرات الروسية وتلك التابعة لنظام الأسد غاراتها على حلب وريفها مستهدفة الأحياء السكنية وما تبقى من مستشفيات ومراكز طبية، وذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها أن الغارات على أحياء مدينة حلب الشرقية خلال أقل من شهر من انهيار اتفاق وقف الأعمال العدائية حصدت ٣٦١ مدنيًا، قتلت القوات الروسية منهم ٢٨٧ مدنيًا، بينهم ٨٢ طفلاً، و٤٦ سيدة فيما قتلت قوات النظام ٧٤ مدنيًا، وسجل التقرير ارتكاب القوات الروسية ٣٣ مجزرة أو اعتداء على مراكز حيوية مدنية، فيما ارتكبت قوات الأسد ٣ مجازر، و٤ حوادث اعتداء على مراكز حيوية مدنية، كما وثق ٦ هجمات بأسلحة حارقة استخدمتها قوات يعتقد أنها روسية، و١٥١ برميلًا متفجرًا ألقاها الطيران المروحي لقوات النظام على الأحياء الشرقية لمدينة حلب.

وتخضع أحياء حلب الشرقية للحصار منذ بداية أيلول ٢٠١٦ وتشهد تردياً في الوضع الطبي في ظلّ نقص الإمكانات الطبيّة وعجز المشافي والنقاط الطبية عن استقبال أعداد كبيرة من المصابين، إضافة إلى أنّ نظام الأسد وحلفاءه يمنعون دخول المساعدات، وأية عملية خروج أو دخول للأهالي.

وبالترافق مع القصف الجوي، تواصل قوات النظام مستعينة بالمليشيات الإيرانية محاولاتها اقتحام مدينة حلب، حيث أعلن مقاتلو المعارضة أنهم صدوا المزيد من الهجمات على جبهتي ميسلون وقسطل حرامي، في حلب القديمة، إثر اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، أسفرت عن مقتل العديد منهم، إضافة إلى قتل وإصابة العشرات من قوات النظام وحركة النجباء العراقية خلال محاولتهم التقدم على محور عزيزة .

كذلك تدور اشتباكات متقطعة بين المعارضة السورية وقوات النظام على أطراف حي الشيخ سعيد في مدينة حلب، دون إحراز أيّ طرف تقدمًا على حساب الآخر، بينما تمكن مقاتلو المعارضة من استعادة السيطرة على جميع النقاط التي تقدمت إليها قوات النظام في حي كرم الطراب المتاخم لمطار النيرب العسكري، شرق مدينة حلب، بعد معارك عنيفة مع قوات النظام.

كما واصلت الطائرات الروسية استهداف المستشفيات والمراكز الطبية والحيوية في المدينة، حيث أغارات هذه الطائرات مستخدمة الصواريخ الارتجاجية والعنقودية والفراغية على مشفى الرازي في حي الأنصاري، ومشفى الصاخور، ومستشفيات البيان في حي الشعار، ما أدّى إلى إصابات في الكوادر الطبية، ودمار في الأبنية والمعدات.

ويؤكد ناشطون أن روسيا تستهدف من خلال قصف المزيد من المستشفيات تهجير سكان حلب الشرقية البالغ عددهم نحو ٣٠٠ ألف شخص.

خسائر ايران وحزب الله

واللافت خلال الأيام الأخيرة تزايد عدد قتلى إيران وحزب الله في معارك حلب، واعترفت ميليشيا حزب الله اللبناني بمقتل القائد العسكري في قواتها حاتم حمادة خلال الاشتباكات ضد مقاتلي المعارضة السورية في مدينة حلب.

كما شيعت ميليشيا حزب الله قبل يومين عدد من مقاتليها الذين سقطوا خلال المعارك مع الثوار في سورية.

وكان الحزب نعى قبل أيام المسؤول العسكري البارز محمود أحمد مزنر من بلدة ميفدون جنوب لبنان دون ذكر طريقة موته.

كما أعلن تجمع «فاستقم كما أمرت» التابع للجيش السوري الحر، مقتل عدد من الضباط الإيرانيين وقادة من ميليشيا حزب الله اللبنانية، إثر قصف استهدف مقرًا عسكريًا تابعًا لهم في مدينة حلب.

تتمة صفحة 02

منطقة أبو ظهور في ريف إدلب تحتاج إلى 45 مدرسة لاستيعاب 11 ألف طالب

نقص «حاد» في كوادر تعليم اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية وتخصصات الرياضيات والعلوم

جلال بكور

منذ عام ٢٠١٢ وإثر المعارك العنيفة بين المعارضة السورية المسلحة وقوات نظام الأسد توقّف الأطفال والشباب عن تلقي التعليم في مدارس قرى وبلدات منطقة أبو الظهور في ريف محافظة إدلب الشرقي.

بعد التاسع من أيلول عام ٢٠١٥ بسطت المعارضة السورية المسلحة سيطرتها على كامل المنطقة، وعاد التعليم إلى المدارس لكنه يعاني اليوم من مشكلات كثيرة تحدّث عنها أبناء المنطقة لمراسل صدى الشام في إدلب «جابر أبو محمد»..

تفاصيل صفحة 07

جهاد عبده... فنان سوري تتشرف به نقابة الفنانين الأمريكيين

محمد أمين

لم يكن من السهل على الفنان السوري المعروف جهاد عبده (١٩٦٢) مغادرة وطنه، ولكن الإرهاب الذي بدأ نظام الأسد بممارسته على الممثلين السوريين الذين انحازوا للثورة من اعتقال، وتهديدات بالقتل، دفع عبده في تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١١، كما دفع زملاء له إلى الهجرة، ولكن هجرة عبده كانت إلى ما وراء الأطلسي، فحط رحاله في مدينة لوس آنجلس في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت زوجته فاديا عفاش الفنانة التشكيلية تتابع دراستها.

بدأ عبده المتحدر من مدينة دير عطية، مرحلة جديدة من حياته كانت بدايتها مرهقة على فنان مرهف الحس مثله، ولكنه سرعان ما دخل عالم النجومية العالمية من بابها الواسع، فوقف أمام أهم نجوم هوليوود ممثلًا خطف الأنظار، ما دفع نقابة الفنانين الأمريكيين إلى قبول عضويته فيها.

حاول نظام الاسد استمالة الفنان جهاد عبده في الشهور الأولى من الثورة إلى جانبه، حيث صرّح عبدو أن محمد حمشو صاحب شركة «سوريا الدولية» أهم شركات الانتاج الدرامي التابعة للنظام وعده بلعب أهم الأدوار في المسلسلات التي ينتجها، في حال ظهوره على قناة «الدنيا» للثناء على الأسد، وإعلان رفضه للثورة على نظامه.

تفاصيل صفحة 08

ذوو الاحتياجات الخاصة يئنون بصمت معاناة مضاعفة في الشمال السوري يزيدها الحصار وغياب الدعم

مصطفى محمد

تقف الحروب بشكل مباشر وراء ارتفاع النسب المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتفاقم معاناة ذويهم، وضمن الظروف الصعبة التي تخلقها الصراعات أينما حلت، تجد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة نفسها وسط مأساة مضاعفة دون خدمات مقدمة تساعد على تأهيل هذه الفئة، وخصوصاً في الحالة السورية، التي سجلت حالة نزوح داخلي وخارجي تكاد أن تكون غير مسبوقة على المستوى العالمي.

كانت تسمع عن معاناتهم بشكل عابر من خلال أحاديث المجتمع أو عبر وسائل الإعلام، لكنها لم تكن تتصور يوماً أن يكون طفلها الثاني واحداً من بينهم.

تفاصيل صفحة 05

«حنظلة السوري» يرسم على الجدران بفرشاة ودهان «الطّرْش»

رنا جاموس

لم يغب عن شباب الثورة السورية، أهمية فن الرسم على الجدران في الشوارع والأزقة، لنَقلِ معاناة الشعب السوري بصورة سلمية، ذلك الفن المعروف بـ»الغرافيتي»، الذي تميز به الفراعنة والإغريق والرومان، ليتم تجديد هذا الفن من جديد في ستينات القرن الماضي في نيويورك، بإلهام موسيقى «هيب هوب».

استخدم الشباب السوري فن «غرافيتي» منذ بداية الثورة، لإيصال رسائل سياسية واجتماعية ودولية، لكن لم تسلم هذه الفئة من الرسامين من اعتقالات النظام، رغم أنها لم تستخدم أكثر من فرشاة الرسم والألوان.

وبالرغم من أن هذا الفن لم يأخذ مجده في الثورة السورية، إلا أنه لم يندثر، وبدأ شبان من الغوطة الشرقية بالرسم على جدران الطرقات من جديد، لتبدو رغبتهم بنقل رسالتهم المتعلقة بالثورة للشعب أكبر من أية سلطة، بعد أن بات الإعلام نمطيًا، وأمسى طرح الأفكار نمطيًا...

تفاصيل صفحة 06

روسيا تواصل الحرب على حلب... والغرب يفقد البوصلة

تتمة ص ١

عدنان علي

وتشير معطيات إلى أن ميليشيا حزب الله تكبدت خسائر بشرية كبيرة منذ منتصف الشهر السادس من العام الجاري، وذلك بواقع ٣٥ قتيلاً وعشرات الجرحى، في كلفة هي الأعلى في فترة زمنية قصيرة التي تصيب الحزب منذ مشاركته القتال إلى جانب قوات الأسد في نهاية ٢٠١٢.

كما نعت وسائل إعلام إيرانية الجمعة واحدًا من أبرز الشخصيات الدينية في إيران، وهو رجل الدين أحمد بياضي، وقالت تلك الوسائل إن البياضي قتل "خلال دفاعه عن مزار السيدة زينب في ريف دمشق" على حد وصفها، حيث أطلق على بياضي لقب "حجة الإسلام"، والذي يمنح في إيران لذوي المراتب المتقدمة في الفقه والعقيدة الشيعية الإثني عشرية.

ونعت أيضًا مجيد سليمانيان، الذي قُتل في معارك خان طومان المستمرة مع فصائل "جيش الفتح" و الملقب أيضًا بـ"حجة الإسلام"، كما قتل ما لا يقل عن ٤ عسكريين إيرانيين في سورية بتاريخ ٢٤ أيلول المنصرم، بينهم القائد العسكري لميليشيات "عصائب أهل الحق" العراقية، وذلك خلال مواجهات مع الثوار في حلب.

سقوط دابق

ومن التطورات البارزة خلال الايام الأخيرة سقوط بلدة دابق ذات الأهمية الرمزية لدى تنظيم الدولة (داعش) بيد مقاتلي المعارضة المنضويين في إطار قوات "درع الفرات" التي تدعمها تركيا.

ومع سقوط دابق، تلقت خطة إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري زخمًا جديدًا، حيث انطلقت فصائل المعارضة باتجاه مدينة مارع الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة، لتفك الحصار عنها من جهة الشرق.

ومع هذا التقدّم، تكون فصائل المعارضة قد سيطرت على نحو ألفي كيلومتر مربع في الشمال السوري، في المثلث الممتد بين جرابلس ومارع وإعزاز، وذلك منذ بدء عملياتها في ٢٤ أغسطس/آب الماضي، وهو ما يمهد لإقامه منطقة آمنة ممتدة من جرابلس شرقًا وحتى إعزاز غربًا.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قد أعلن أن بلاده تخطط لإقامة منطقة آمنة في الشمال السوري على مساحة ٥ آلاف كيلومتر مربع، ما يعني أن عملية "درع الفرات" سوف تتواصل باتجاه الجنوب، وتحديدًا مدينة الباب.

وشكلت سيطرة الثوار على دابق ضربة لبعض المرتكزات العقيدية التي يتكئ عليها تنظيم الدولة، والتي تقول إن هذه البلدة ستشهد المعركة الفاصلة في نهاية الزمان بين المسلمين والكفار. وبررت مجلة "النبأ" التابعة للتنظيم الانسحاب من دابق بأنه في إطار الكر والفر مع "الكفار والصحوات" وهو يمثل معركة دابق الصغرى، وليس ملحمة دابق الكبرى.

تحركات سياسية .. وروسية

وترافق هذه التطورات على الأرض بتحركات سياسية مكثفة في الساحة الدولية توجت بعقد لقاء على مستوى وزراء الخارجية في مدينة لوزان السويسرية ، تبعه لقاء آخر في العاصمة البريطانية لندن.

وفي كلا الاجتماعين لم تصدر قرارات واضحة حيث تواصلت الخلافات بين روسيا وبقية المجموعة الغربية والإقليمية، وكان اللافت فقط تصريح أدلى به بعد الاجتماع وزير الخارجية التركي شاوويش أوغلو وصف فيه جبهة النصرة بأنها تنظيم ارهابي وطالب بانسحاب عناصرها فورًا من حلب الشرقية، باعتبار ذلك شرط لوقف الغارات على المدينة وإدخال مساعدات إنسانية إليها، وهو ما ينسجم مع الموقف الروسي.

وبعد اجتماع لندن، تحدث وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن "أفكار جديدة" يفترض أن يتم توضيحها في الأيام المقبلة لمحاولة التوصل إلى وقف جديد لإطلاق النار أكثر متانة من الهدنات السابقة حسب تعبيره.

وبالتوازي مع هذه التحركات السياسية غير المنتجة، حركت روسيا مجموعة سفن حربية تتقدمها حاملة الطائرات "كوزنيتسوف" وعلى متنها خمسين طائرة، وترافقها أكبر سفينة حربية في العالم، هي سفينة "بطرس الأكبر"، قاصدة الساحل السوري، وفق ما نقل موقع "روسيا اليوم".

وذكر أسطول الشمال الروسي أن الهدف من وراء إرسال مجموعة السفن الروسية إلى سورية هو "ضمان الحضور العسكري البحري الروسي في مناطق حيوية وهامة في مياه العالم، وتأمين الملاحة البحرية، وحماية كافة النشاطات الاقتصادية البحرية لروسيا الاتحادية، ومواجهة التحديات الجديدة، بما فيها القرصنة البحرية والإرهاب الدولي" على حد وصفها.

وتحمل "كوزنيتسوف" إلى شرق المتوسط، حسب المصادر العسكرية الروسية، مقاتلات "ميغ-٢٩ KR"، و"ميغ ٢٩-KUBR"، ومقاتلات "سو-٣٣" البحرية، إضافة إلى مروحيات "KA-٥٢" الملقبة بـ"التمساح".

وسوف يتيح هذا الوجود العسكري البحري الروسي على سواحل سورية استخدام الطائرات البحرية لأول مرة في هجمات حقيقية، وهو ما أكده الفريق أول ليونيد إيفاشوف، الذي قال: "سوف يتسنى لنا وللمرة الأولى في تاريخ روسيا المعاصر استخدام الطائرات البحرية في القتال الفعلي لا في المناورات، وسيوكل للمروحيات والطائرات الحربية التي تحملها "كوزنيتسوف" الإقلاع وتنفيذ مهام معينة، فيما لم يسبق أن جرى استخدام الطائرات البحرية لتنفيذ مهام فوق اليابسة".

وكان مجلس "الدوما" الروسي، صادق في الـ٧ من تشرين الأول، على الاتفاقية المبرمة بين روسيا الاتحادية ونظام الأسد ، حول بقاء القوات الجوية الروسية العاملة في مطار "حميميم"، وتشريعهم وجود القوات الجوية الروسية في سورية.

وتتيح الاتفاقية لموسكو نقل الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية والإمدادات لنظام الأسد، وضمان أمن عسكرييها وظروف معيشتهم في سورية، دون خضوع السفن والطائرات الروسية لأي رسوم ، كما تضفي على العسكريين الروس وعائلاتهم الحصانة الممنوحة للدبلوماسيين لدى عبورهم حدود سورية والإقامة على أراضيها.

«أوباما» يدرس الخيارات... و«بوتين» يستعد للحرب

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

أصبح من المؤكد أن الضربات الجوية الروسية ومعها طائرات الأسد قد أغلقت كل الطرق المؤدية لحلول سياسية ممكنة، وأصبح من المؤكد أيضاً أن الخيار العسكري وقرار الحرب هو من يتسيد المشهد على الساحات السورية وجبهاتها من قبل حلفاء «الأسد».

الخيار العسكري الذي رفضته «موسكو» في أعقاب اجتماع وزراء الدفاع الثلاثي بين روسيا وإيران ونظام الأسد الذي عُقد في طهران بتاريخ (٨حزيران-٢٠١٦) والذي خرج حينها بخلاف روسي_إيراني بعد رفض موسكو الرضوخ للأجندة الإيرانية التي تدعو لتصفية الثورة بالقوة العسكرية وإصرار الوزير الروسي «شويغو» حينها على اتباع سياسة البحث عن حلول سياسية تُبقي «الأسد» دون الاصطدام مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، لكن مع تسارع الأحداث أصبح من الواضح أن هناك تغيرات في تلك الاستراتيجية وأن هناك طريقًا آخرًا انتهجته الآلة العسكرية الروسية عقب السيطرة على مدينة «تدمر» وطرد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» منها، فبدل أن تتابع تلك القوات نحو مدينة «دير الزور» انعطفت نحو مدينة «حلب» وبدأت بحرب تدميرية غايتها إركاع الحاضنة الشعبية للثورة ومقاتليها والدفع بالجميع نحو مغادرة المدينة بعد أن دمرت الطائرات والحوامات الروسية والأسدية كل مقومات الحياة من بنية تحتية وصولاً لدور العبادة.

> الشعب السوري الحر الذي يملك مفاتيح الأبواب المغلقة والذي لا يعرف الكلل ولا الملل، ويبقى أهل الثورة بعقيدتهم وإرادتهم التي لا تهزها الجبال، وهم مستعدون أن يذهبوا بخياراتهم حتى النهاية

الولايات المتحدة الأمريكية التي مارست سياسة «التطنيش» والتهميش والإبعاد لكل عناصر القوة التي امتلكتها الثورة السورية بدءاً من اعتمادها على هياكل سياسية لا تملك كفاءة العمل وانتهاءً بتدميرها للجيش الحر الذي حرر في عام الثورة الأول ما يقارب الـ(٦٠٪) من المساحة الجغرافية السورية وانتزعها من عصابة «الأسد» التي تراجعت للمدن فتحصنت داخلها، وتابعت إدارة «أوباما» خذلانها للثورة بمنع إقامة المناطق الآمنة ورفض إقامة حظر جوي وحتى الاعتراف بالحكومة المؤقتة ليبقى «بشار الجعفري» يتصدر أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وبإرادة الجميع.

لكن مشاهد الجرائم وصور قتل الأطفال والنساء والدمار الذي لحق بمدينة حلب والتي تصدرت شاشات التلفزة العالمية، أحرجت الجميع وعكست موجة غضب غربية_أمريكية اتجاه «روسيا» وتراشق إعلامي بين موسكو وواشنطن حول تحمل المسؤولية ونقض لتوافقات «كيري_لافروف» مما أدى لتوقف المباحثات الثنائية الروسية_الأمريكية وليذهب الجميع إلى مجلس الأمن بعد أن تقدمت كلاً من روسيا وفرنسا بمشروعي قرارين متعاكسين بالأهداف ومتشابهين بالاسم، فكان «الفيتو» الروسي كفيلاً بإجهاض المشروع الفرنسي بينما سقط المشروع الروسي دون عناء بعد أن نال أربعة أصوات فقط لا غير تضمنت (للأسف) صوتاً عربياً متمثلاً بمندوب «السيسي» في مجلس الأمن.

أمام هذا المأزق طلب الرئيس الأمريكي من كبار مستشاريه العسكريين والسياسيين بحث وتقديم الخيارات المتاحة في سورية والبحث عن خيارات عسكرية ممكنة توقف التغول الروسي وتأدب الطيران الأسدي (حسب ما ورد بالخبر)، لكن رد الرئيس الروسي «بوتين» لم يتأخر عبر تصعيد عسكري شمل تعليمات لوزارة الدفاع بنصب منظومة دفاع جوي (إس_٣٠٠) في محيط مرفأ «طرطوس» تدعم عمل منظومة (إس_٤٠٠) الأكثر تطوراً والتي كان قد نصبها الروس في محيط قاعدة «حميميم» الجوية قرب اللاذقية، واستتبعت «موسكو» ذلك بتدعيم الدفاعات الجوية لنظام «الأسد» بعد أن قامت بتطوير منظومة الدفاع الجوي «باتشر» الموجودة في سورية سابقاً منذ عام (٢٠٠٦)، وقامت أيضاً بإمداده بمنصات أخرى أكثر تطوراً مما يُشكل خطراً على الطائرات الأمريكية وقد تُجهض بنسب محدودة ضربات الصواريخ الأمريكية الجوالة، ومنظومة «باتشر» هي مصممة بالأساس للدفاعات الجوية القريبة ولحماية منصات وعناصر منظومات إطلاق الصواريخ والقواعد الجوية وتتعامل مع الأهداف الجوية المغيرة والصواريخ المهاجمة على مسافات تصل حتى (٢٠) كم وعلى ارتفاعات جداً منخفضة، أما على صعيد العتاد فقد أرسلت البحرية الروسية حاملة طائراتها وطرادين عملاقين أحدهما الطراد «موسكوفا» إلى البحر المتوسط مقابل الشواطئ السورية للانضمام لأكثر من عشر قطع أخرى كانت قد أرسلتها القيادة الروسية.

المارد الأمريكي وبكل القوة التي يمتلكها كدولة عظمى أولى في العالم أصبح في موقف حرج لأن الإدارة التي تقوده تقوم الآن بحزم حقائبها لمغادرة البيت الأبيض بعد ثماني سنوات مارست خلالها سياسة عدم التدخل الخارجي ودفن الرأس بالتراب والابتعاد عن الزج بأية قوة عسكرية أو التورط بأي حرب كما فعل الرئيس الأسبق «جورج بوش» الابن، وموسكو التي تراقب الوضع جيداً تدرك أن ما يصعب الحصول عليه الآن من إدارة «أوباما» لن تحلم به مع السيد الجديد للبيت الأبيض، وبالتالي فالتصعيد العسكري وإحراج الإدارة الأمريكية الآن يأتي في صميم استراتيجية روسيا الحالية.

> من غير الممكن أن تُقدم إدارة «أوباما» في أيامها الأخيرة على ما رفضته خلال ست سنوات، ومؤتمر «لوزان» الذي انعقد وقصف الطائرات الروسية تدك مدينة «حلب» الشرقية دون أي توقف

بالدخول في تفاصيل الخيارات العسكرية التي يمكن أن تتخذها إدارة أوباما، هناك عدة سيناريوهات يمكن أن تشكل بوابة أمريكية تستعيد من خلالها هيبتها المهدورة على عتبات «موسكو» ومن تلك السيناريوهات أو الخيارات:

أولاً: احتمال الخروج من اجتماعات لندن ولوزان بتوافق روسي_أمريكي وبالتالي يتم الترتيب لوقف إطلاق نار وإطلاق عملية تفاوضية جديدة تُفضي لحل توافقي يُرضي جميع الأطراف ويُجبر الجميع على انتهاجه وتتوقف الخيارات العسكرية.

ثانياً: احتمال الخروج من اجتماعات لندن ولوزان بلا توافق وبالتالي الاستمرار بالتراشق الإعلامي بين الغرب و«موسكو» ويبقى نزيف الدم السوري دون أي اكتراث واستمرار التخاذل والعجز الغربي من إيقاف تهور «بوتين».

ثالثاً: احتمال رفض «موسكو» لوقف الهجمات الجوية فتُقدم إدارة «أوباما» على توجيه ضربات صاروخية محدودة عبر صواريخ «توماهوك» تطال مواقع «الأسد» من مدارج وهنغارات وملاجئ طائراته في القواعد الجوية والمعسكرات بعيداً عن أي استهداف لمواقع يتواجد بها الروس، تلك الضربات قد تُجبر روسيا على الرضوخ للمطالب الغربية حماية لحليفها «الأسد» المهدد بالانهيار أمام أضعف الضربات الأمريكية.

رابعاً: الخيار الأكثر احتمالاً أن تلجأ الولايات المتحدة الأمريكية لخيار عسكري لا يحملها أعباء الضربات (الجوية أو الصاروخية) وتوابعها ويتمثل بتسليح الثورة من قبلها أو عبر رفع «الفيتو» عن حلفاء الثورة الحقيقيين لإمداد فصائل المعارضة بأسلحة نوعية تستطيع إعادة التوازن إلى جبهات القتال التي اختل ميزانها لصالح حلفاء «الأسد» وتجبر الروس على الرضوخ لمطالب الغرب ومطالب الثورة أو تعرض نفسها لخوض حرب استنزاف لا طاقة لها بها.

لكن ومن منطلق معرفة جمهور الثورة بالسياسة الأمريكية على مدار سنواتها السابقة بات من المرجح والمتوقع عدم اتخاذ إدارة «أوباما» لأية خطوة متقدمة إن كان عبر مغامرة عسكرية أو عبر ضربات جوية وإنما يمكن للبحرية الأمريكية أن تنفذ ضربات صاروخية بعيدة المدى وبشكل محدود تُستبعد من أهدافها أية أمكنة قد يتواجد به الروس ولا تكون تلك الضربات ذات شأن فعال في تغيير موازين القوى بين النظام والمعارضة أو تعطي نتائج تحد من قدرات «الأسد» لعدم إغضاب «موسكو» التي اعتبرت «الاسد» خطًا أحمرًا من أي استهداف أمريكي، أي على مبدأ ضربات لإسقاط الواجب وحفظ ماء الوجه الأمريكي أمام صفعات «موسكو» (وهو خيار مُرجح)، فالمعروف أن رفع نبرة الصوت الغربية في مجلس الأمن وعلى منصات الخطابات هي موجهة للاستهلاك الإعلامي فقط، فكل الجبروت البريطاني وصراخ مندوبها في مجلس الأمن تُرجم اعتصاماً أمام السفارة الروسية وقد يكون كل الصراخ الأمريكي فقط لتمرير الوقت وعدم إحراج المرشح الديموقراطي في الانتخابات الأمريكية القادمة، فمن غير الممكن أن تُقدم إدارة «أوباما» في أيامها الأخيرة على ما رفضته خلال ست سنوات، ومؤتمر «لوزان» الذي انعقد والطائرات الروسية تدك مدينة «حلب» الشرقية دون أي توقف، خرج منه كل وزراء الخارجية مبتسمين وخرج منه السوريون بـ«كفّي حُنين» دون تحقيق أي من مطالبهم سوى من وعود وأمنيات غير قابلة للتطبيق.

موسكو ومن خلفها طهران ومعها الأسد تحاول جاهدة استغلال فترة السبات الأمريكي وحصاد أكبر أرباح ممكنة تُشكل قاعدة للحل السياسي القادم إذا ما كانت هناك نسخة جديدة من «مفاوضات جنيف» بحيث تُعيد إنتاج النظام السابق ومعه «الأسد» عبر انتخابات مفبركة محسومة نتائجها قبل بدايتها أو متابعة الخيار العسكري عبر ضربات جوية وأرضية تُسهم بتفتيت الثورة وحراكها المسلح والمتابعة بسياسة التهجير القسري إلى «إدلب» وإعادة السيطرة على المفاصل الرئيسية في البلاد ومن ثم ضرب المعقل الأخير وإنهاء الثورة، وهذا الكلام يعرفه الجميع وتدركه أمريكا.

الشعب السوري مقتنع بأن سقف أي خيار عسكري أمريكي لن يتناسب أو يصل لأعتاب مستوى سقف التصريحات السياسية للمسؤولين الأمريكيين الفضفاضة والتي ضجت بها وسائل الإعلام والمنابر السياسية، وهو مقتنع أيضاً أن روسيا وفي ظل الأوضاع المتأزمة التي تعيشها «عسكرياً وسياسياً» لا تملك إلا تكتيك الهروب نحو الأمام للتخلص من المأزق التي تعيشها، وبالتالي مزيد من الزج بقدراتها العسكرية وأسلحتها التدميرية في ظل غياب المسؤولية والمحاسبة الدولية بعد تعطيلها لمجلس الأمن.

لكن يبقى المارد المخفي .. الشعب السوري الحر الذي يملك مفاتيح الأبواب المغلقة والذي لا يعرف الكلل ولا الملل، ويبقى أهل الثورة بعقيدتهم وإرادتهم التي لا تهزها الجبال، وهم مستعدون أن يذهبوا بخياراتهم حتى النهاية ومهما كانت التضحيات، هذا الشعب لديه كل الطرق مفتوحة، وكل الاحتمالات عنده واردة، إلا طريق واحد مرفوض وهو طريق العودة إلى حظيرة خنازير يتزعمها مجرم اسمه «بشار الأسد».

مصيدة التبعية للثورات الشعبية والأنظمة السياسية

نبيل شبيب

من كان ينتظر من مشاورات أمريكية داخلية تبدلًا في التعامل الدولي مع ثورة شعب على واقع استبدادي محلي هو جزء من الواقع الدولي الاستبدادي.. خاب أمله، ومن ينتظر من مشاورات اختار أصحابها لأنفسهم هذه المرة عنوان «لوزان» فسيخيب أمله أيضًا، وتتكرر خيبات الأمل مع آلام المعاناة حتى نستوعب جوهر «معركة كبرى» تدور رحاها منذ عقود وعقود، وبدأت جولتها الحالية بحريق التَهَم جسد بوعزيزي في تونس، وحتى نتصرف بموجب هذا الاستيعاب على أرض الواقع، ولهذا لا حاجة هنا إلى الخوض في «تفاصيل» ما قال مؤخرًا فلان وفلان من مسؤولين دوليين وإقليميين أو ما يردده من تحت أنقاض بقايا نظامه من لم يعد يملك من أمره شيئًا، فهو أقل من «بيدق» في معادلة الهيمنة والتبعية سارية المفعول في عالمنا منذ أكثر من قرن، وهي التي تحدد وجوده أو نهايته، وهي محور الحديث هنا قبل طرح الأمثلة على بعض الآثار المرئية لمفعول تلك المعادلة على أرض الواقع فيما نعايشه الآن على خلفية مسارات «الثورات الشعبية».

...

من أهم ما كشفته الثورات الشعبية في سورية وفي أخواتها أن لمعادلة «الهيمنة والتبعية» مفعولًا بالغ التأثير في اعتقال الإرادة السياسية وقهر الإرادة الشعبية وتوجيه ضربات عدوانية لإنجازات ثورات التحرير والتغيير، تستهدف إغلاق «بوابة النهوض» بعد أن فتحتها «ثورات الربيع العربي»، كما تستهدف تحويل المسارات الثورية نفسها إلى فوضى هدّامة للطاقات الذاتية، «خلاقة» لمزيد من أسباب الهيمنة والتبعية.

ليست التبعية سياسة بل حصيلة سلسلة تراكمية من تقويض القدرات الذاتية والاعتماد على الوقوف عند عتبات عدو صفيق «صديق»، أوضح تجلياتها التبعية السياسية، أي رهن الإرادة السياسية للأنظمة في دول «مستقلة» للأجنبي، فلا تتخذ قرارًا إلا إذا «سُمح» لها به، وإن فعلت دون «إذن» تتراجع تحت «الضغوط الأجنبية»، وإن تمردت يوجد ما يكفي من وسائل التأديب لها والتحذير لمن قد يحدّث نفسه بفعل شيء مثل ما فعلت، هذا بصورة عامة وإن بدأت حديثًا محاولات أولى للخروج من أقفاص التبعية.

على أعلى مستويات، هو أن الممارسات السياسية في بلادنا لا تنقطع عنها التعليلات أو التبريرات المخادعة، كقولهم إن كل دولة مرتبطة بالعلاقات مع سواها، أو قولهم إن هذا أقصى ما نستطيع صنعه بموجب «فن الممكن»، وغير ذلك من أقاويل تخلط الصواب بالخطأ، فالمهم هو الحصيلة، والحصيلة هي تصرفاتهم فيما يمثل «شارعًا أو منحدرًا باتجاه واحد»، فالأطراف الأخرى لا تصنع ما يصنعون، فهم أتباع والآخرون «أسياد أنفسهم» وإن تفاوتت الدرجات، والسؤال:

أليس «القرار وتنفيذه» في الأصل هو جوهر ما يبرر وجود أية «قيادة» سياسية في منصب ما في أي بلد؟

ما جدوى بقائهم إذن وهم تابعون لإرادة أجنبية، هم أدواتها لانتقاص السيادة الذاتية لشعوب يمسكون بزمام السلطة رغمًا عنها، ولانتهاك استقلال أوطان يتصرفون بمقدراتها ضد مصالحها؟

> من موروث الاستبداد الطويل نشأة نسبة كبيرة من أهلنا على وهم يقول إن النصر معقود على وجود قوة أرضية من وراء الفئة العاملة لإظهار الحق على الباطل

أين الفارق بين ممارساتهم السياسية التبعية وبين «العمالة الأجنبية»؟

التبعية السياسية أظهر للعيان من سواها، ولكنها نتيجة لتبعيات أخرى أمنية واقتصادية وصناعية ومالية وزراعية واجتماعية وتقنينية وحتى ثقافية ولغوية، ولهذا لا يصح أن نستهين بأي شكل من أشكال «صناعة التبعية» في النفوس، بدءًا بألعاب الأطفال وانتهاءً بصفقات استيراد السلاح بشروط.

مثال من مصر: «تدمير شخصية الإنسان» عبر إنتاج «سينمائي وثقافي» ضخم، و«اعتقال الوطن وأهله» عبر اعتماد «مستشارين إسرائيليين وأمريكيين» حوّلوا مصر من موقع الصدارة عالميًا في زراعة القطن والقمح - وهما عماد أمن الملبس والغذاء- إلى عالة على سواها، هذا مع ترسيخ أسباب التبعية في ميادين أخرى كالعسكرية والفكرية والمالية.

مثال آخر من الإمارات: هي في مرتبة متقدمة عالميًا من حيث «وسطي الدخل الفردي»، فكان اعتماد «مستشارين أجانب» في قطاع التخطيط العمراني، حتى أصبح السباق على بناء «أعلى الأبراج في العالم» سباقًا على الترف دون مردود، فلا يستغرب من الأتباع ضخ قسط كبير من واردات «الثروة الشعبية الوطنية النفطية» في تمويل حملات مضادة لتحرير الإرادة الشعبية في مواطن «شقيقة»، وهذا من قبل اندلاع ثورات «الربيع العربي» ومن بعد.

ويمكن ذكر مزيد من الأمثلة ولا تسمح بذلك ضرورات الإيجاز.

هي هيمنة تعبر عن عقدة «فرض السيطرة على الآخر»، وهذه بذرة أشد سوادًا وإفسادًا لمسار الحضارة المادية الحديثة، وهي تبعية تعبر عن «عقدة النقص»، وهذه بذرة أشد سوادًا وإفسادًا للفتك بالشعوب والأوطان حتى أصبح بعض «أبناء جلدتنا» يؤدون مهمة العدو بسلخ جلود الأحرار في أوطانهم، ومهمة العداء للثائرين، الذين تشمل ثوراتهم واقعيًا تحرير «الزعماء المحليين» من أغلال العبيد على عتبات «الهيمنة الدولية» الإجرامية المعاصرة.

...

من «مسار الحدث» إقليميًا:

يقولون: توجد «أسباب موضوعية» وراء إمساك واشنطن بتلابيب صناعة القرار لدينا، ولم تسقط تلك الأسباب «الموضوعية!» فجأة من السماء، بل صنعتها ممارسات التبعية حتى بلغت درجة فاحشة نعايشها، مثل احترام «الفيتو الأمريكي» لحظر مضادات تردع الطائرات الحربية عن مواصلة التقتيل والتدمير، هذا، ويعلم جميع الأطراف -الإقليمية أيضًا- أن عدم انتصار الثورة يوجد أوضاعًا أفظع على الشعب مما سبقها، وأشد خطورة على «صناع القرار» الإقليميين أنفسهم، بمن فيهم من يستجيب طوعًا وكرهًا لفيتو الحظر الأمريكي ذاك!

لولا وصول منحدر «التبعية» إلى قعر سحيق لما كان هذا «الخنوع» الانتحاري لقرار يصيب بعواقبه حتى المصالح الذاتية المحضة للأنظمة المعنية في الصميم، الآن ومستقبلًا.

> إن «روح التبعية» في كنف الاستبداد والاعتقاد بأن النصر معقود على دعم قوة خارجية، هو ما صنع التبعية في واقع الثورة

من «مسار الثورة» داخليًا:

من موروث الاستبداد الطويل نشأت نسبة كبيرة من أهلنا على وهم يقول إن النصر معقود على وجود قوة أرضية من وراء الفئة العاملة لإظهار الحق على الباطل، ولم يصل انتشار التربية الإسلامية إلى استيعاب النصوص وتطبيقها في العهد النبوي والالتزام بمقتضاها، إذ يؤكد انتصار الحق رغم أن الإسلام بدأ بفرد، ثم فئة قليلة، ثم جماعة ودولة صغيرة، في عالم بدأ بعداء مستحكم للدعوة الوليدة، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية وفق التعابير الحديثة، ولا نجهل كيف كانت موازين القوى آنذاك.

إن «روح التبعية» في كنف الاستبداد والاعتقاد بأن النصر معقود على دعم قوة خارجية، هو ما صنع التبعية في واقع الثورة، فحققت المساومات على التمويل والسلاح أغراضها، ومنها الفرقة بين أصحاب القضية المشتركة، والتزام الثائر بخطوط حمراء وتحديد أولويات من جانب «طرف مهيمن»، بعيدًا عن منطلق ثورة شعبية حددت أهدافها عفويًا، وحددت معاييرها من خلال هتافات ولافتات عفوية أيضًا، وكان محور ذلك كليات كبرى ووحدة شعب واحد في وطن مشترك، والاعتقاد الجازم «ما لنا غيرك يا الله».

...

من أراد متابعة الطريق نحو الحرية والكرامة والعدالة فليعلم:

لم تتبدل المعطيات المحلية إجرامًا والمعطيات الإقليمية تخلفًا، والمعطيات الدولية هيمنة عدوانية.

ولم يتبدل أيضًا ما تحتاج إليه الثورة الشعبية في سورية -وفي أخواتها أيضًا- عمّا كان في اللحظة الأولى لانطلاقة ما نسميه «الربيع العربي».

البداية، ثورة على النفس، والإعداد ببذل المستطاع، أما الوعد بالنصر فهو كما كان منذ تحرك الشعب دون قوة مادية ودون سند من قوة دولية أو إقليمية خارجية فكسر جبال جليد نصف قرن من الموت خضوعًا تبعيًا لاستبداد فاسد همجي مهترئ ولعلاقاته التبعية الخارجية منذ نشأته الأولى.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

الأسد بق البحصة أخيراً

عندما كان المتعاقدون مع المخابرات السورية المتنكرون بصفة صحفيين يكتبون في جرائد الإمام الفقيه عن مباحثات تركيا مع النظام السوري، واتفاق على لقاء قريب بين الأسد وأردوغان في الكرملين، ويحذفون بعض الكلمات والعبارات من تصريحات رئيس الحكومة التركية بن علي يلدرم على طريقة «ولا تقربوا الصلاة» لتنسجم تصريحاته مع ما يبثونه من أخبار، انقسم السوريون إلى ثلاثة أطراف رئيسة، الأول برر هذا الحوار دون قيد أو شرط، وهذا الطرف يمكن تسميته «منحبكجية أردوغان»، والثاني بدأ يدبج معلقات الشماتة بالمعارضة السورية اصطلح على تسميته «الله يطفيها بنوره» وهو الطرف المؤيد لنظام الأسد، ولكنه يتظاهر بالحياد، وليس لديه شغل سوى شتم المعارضة السورية. وطرف ثالث التزم الصمت لخيبته من موقف الحكومة التركية على الأغلب.

لم تكتف الأنباء بهذا، بل اختُرعت شخصية، ومُنحت رتبة ضابط في المخابرات التركية، وحتى مهمة صياغة اتفاقية أضنة نسبت إليها أقوال لم تقلها، بناء على زيارة قامت بها إلى دمشق، علمًا أن الشخصية المخترعة مجرد شبيح لم ينقطع عن دمشق منذ بداية الأحداث في سورية.

الأمر الذي لم تختلف حوله الأطراف كلها هو أن مصدر هذه المعلومات حول التقارب بين الحكومة التركية والنظام السوري هو المخابرات السورية. ولكن أحدًا من هذه الأطراف لم يقلها علنًا.

ولكن مساعد وكيل الإمام الفقيه «بشار الأسد» بق البحصة أخيرًا، أو كما يقال بق الفولة أخيرًا، واعترف بشكل غير مباشر بأنه يرغب بهذه التقارب، عندما عبّر عن أمله بأن يستطيع بوتين تغيير موقف الرئيس التركي مما يجري في سورية.

نعم في السياسة ثمة تعبير اخترعه الإمام الفقيه الأول، وبات مدرسة أو أسلوبًا في السياسة، وهذا التعبير هو «تجرع السم»، فقد أطلق مؤسس الحرب المذهبية في العالم الإسلامي الخميني هذا التعبير عندما اضطر لوقف إطلاق النار مع العراق في حرب الخليج الأولى.

يمكن لأردوغان أو غير أردوغان أن يتجرع السم، فالمعارك التي خيضت في التاريخ، وكانت نتائجها معروفة سلفًا شبه نادرة، ولم تكن إلا من أجل تسجيل موقف، كما فعل البطل الوطني يوسف العظمة عندما خرج مع قليل من الرجال إلى ميسلون، وقال عبارته المشهورة: «لن يسجل التاريخ بأن الفرنسيين دخلوا دمشق دون مقاومة»... وبناءً على هذا الأمر فإن المعركة التي تخوضها الحكومة التركية غير محسومة النتائج، ويمكن أن تؤدي إلى تجرع السم.

لقد وقفت الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الأسد منذ بداية التظاهرات الشعبية، وإذا كان هذا الأمر قد أخفي في البداية، فهو لم يكن خفيًا على الأتراك الذين كانوا يحاورون الولايات المتحدة دون انقطاع، ودفعت تركيا أثمانًا باهظة إزاء دعم الولايات المتحدة لنظام الأسد، ثم دخلت إيران على الخط، وبعدها روسيا، وأصبحت تركيا شبه عاجزة أمام ما يجري في المنطقة.

من يتابع المواقف الأمريكية الروسية الإيرانية لابد وأن يصل إلى نتيجة واحدة وهي أن تركيا «تجرعت السم» بمعنى أنها استسلمت، وهزمت.

صحيح أن الوضع على الأرض في سورية قد ازداد فيه القتل، وساءت الظروف الإنسانية، وتكاثرت عمليات التهجير، وبالمقابل بدأ تقارب بين أخوة المنهج، وبرز مشروع الإمارة الإسلامية يتبلور أكثر، خاصة بعد أن بدأ تنظيم داعش ينكمش، ويخسر باستمرار. وهذا ما سيجلب مزيدًا من الأعداء للشعب السوري، وهذه كلها مؤشرات لصالح النظام.

ولكن عملية درع الفرات في شمال حلب تتم بنجاح، والمقاومة جنوبي حلب ما زالت متماسكة، ويمكن لها أن تستعيد زمام المبادرة بين لحظة وأخرى (بدعم تركي سعودي)، ولو كان الأمر قد استتب للنظام السوري فهل يمكن لمساعد وكيل الإمام الفقيه أن يصرح بأنه يأمل من بوتين بأن تغير حكومة العدالة والتنمية سياستها من سورية (بالطبع يقصد نظامه)؟

ألا يعني هذا أن تركيا ما زالت فاعلة في الملف السوري، وأنها إذا كانت قد فشلت بالاتفاق مع موسكو على أي من النقاط التي بحثتها معها، فإن المفاوضات لم تتوقف بعد، ولم تتجرع السم بعد؟

وهناك الملف العراقي الذي تريد الولايات المتحدة لتركيا أن تلعب فيه دورًا لصالحها، أو بمعنى آخر لصالح إيران، وهذا يعني أن تلعب تركيا دورًا ضد ما تعتبره مصالحها القومية.

ما تطلبه الولايات المتحدة الأمريكية من تركيا هو الانتحار، وأن تنفذ الحكومة التركية نفسها ما عجزت الحكومة الأمريكية عن تحقيقه عبر خمس سنوات تقريبًا، وخصوصًا في السنة والنصف الأخيرة في الحرب بين الحكومة وحزب العمال الكردستاني ودعم الانقلاب العسكري ضد الحكومة.

مساعد وكيل الإمام الفقيه «بشار الأسد» يعرف أن تركيا هي العقبة الأخيرة أمامه، فهو يعرف عشق إسرائيل له، ويعرف أن هذا العشق يجعل إسرائيل تضغط على روسيا والولايات المتحدة أن يحافظا عليه. على الرغم من هذا فهو يتمنى على بوتين أن يُخرج له تركيا من المعادلة.

بمعنى آخر، إن تركيا لم تتجرع السم بعد، وما زالت تأمل بأن يكون لها دور أكبر مما تلعبه الآن، لذلك ما زالت تشكل عقبة أمام ما كان يسمى في زمن ما «النظام السوري».

تصريحات

سيرغي رودسكوي
رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان العامة للجيش الروسي

إننا ندرك أن تنسيق جميع المسائل (المتعلقة بخروج مسلحي «النصرة» من حلب) قد يستغرق وقتا طويلاً، ولذلك قررنا ألا نضيف الوقت، وأن نبدأ بإعلان فترات تهدئة إنسانية، وبالدرجة الأولى لمرور المدنيين بحرية، ولإجلاء المرضى والمصابين، ولخروج المسلحين».
وأن الحديث يدور عن فتح ممرين من أحياء حلب الشرقية إلى ريف إدلب، أحدهما عبر طريق الكاستيلو شمالي المدينة والممر الثاني في جنوب المدينة.

فيديريكا موغيريني
وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي

إن وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، لا ينوون فرض عقوبات على روسيا المتحالفة مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد.. رأيت أن هذا تم تداوله بشكل واسع في وسائل الإعلام، إنما ليس في اجتماعاتنا. لم تطرح أي من الدول الأعضاء المسألة في أي منها.

فرانسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يريد أن يبحث موضوع سوريا بجدية، وأنا مستعد في أي وقت. ولكن لن أخفف الضغط.. وأن الأولوية المطلقة هي لوقف القصف ووقف إطلاق النار وقضية المعونات الإنسانية وبدء المفاوضات.

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

إنّ القوات التركية لن تبقى في الأراضي السورية وإنما ستدعم المواطنين السوريين على استعادة حياتهم في المناطق التي حرروها ضمن عملية "درع الفرات"، وأنّ تحرير جرابلس ودابق من "داعش" خير دليل على القدرة على هزم التنظيم. وستواصل تركيا رعاية اللاجئين سواء حصلت على المساعدات المقررة لها أم لا، ولن تغلق أبوابها في وجوههم كما فعلت بعض الدول الأوروبية على الرغم من قدراتها الاقتصادية.

تاجرٌ يكشف لـ«صدى الشام» أساليب «مبتكرة» لإدخال البضائع تهريباً إلى مناطق سيطرة «النظام»

سماسرة ومديرون حكوميون يحتالون على القوانين... ومافيات الجمارك تنشّط التهريب

ذكرنا في تقرير سابق أن أسواق دمشق وريفها وغيرها من المحافظات، ممتلئة بالبضائع التي تتدفق عبر الحدود ونقاط العبور الخارجة عن سيطرة حكومة نظام الأسد، مثل معبر السلامة في ريف حلب الشمالي، أو معبر باب الهوى بمنطقة سرمدا بريف إدلب.

عبد الله أسعد

لكن السؤال هنا هل يمكن أن تدخل البضائع بشكل غير نظامي عبر الحدود الرسمية والنظامية التي ما تزال تحت سيطرة حكومة النظام في دمشق؟... الجواب، نعم، فقد حدث ذلك وما يزال حتى هذه اللحظة، فمؤخراً تم فتح ملف الفساد في الجمارك عن انسياب البضائع المهربة عبر الحدود النظامية، وبدأت كل جهة تلقي باللوم على الجهة الأخرى، حيث بيّن مدير الجمارك، فواز أسعد، أن هناك بعض المستوردين يقومون بتقديم بيانات تعود لسنتين مضت لبضائع تم إدخالها عن طريق أمانة في منطقة جنوبية على حين يتم الادعاء أن البيان للبضاعة نفسها التي تم ضبطها بعد مرور سنتين مازالت بالوزن ذاته ويتم إدخالها تهريباً من المنطقة الشرقية، في حين أرجع عضو في غرفة تجارة دمشق منار الجلاد سبب نشاط ظاهرة تهريب البضائع والسلع عن طريق قنوات مختلفة من دول الجوار إلى داخل سورية إلى سياسة منح إجازات الاستيراد التي اتبعتها وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.

الرسوم الجمركية المرتفعة

في حين أن وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، ترجع سبب زيادة التهريب إلى السوق السورية لارتفاع الرسوم الجمركية للكثير من المواد، ما دفع بالمستوردين باتباع أساليب ملتوية للتقليل من تكاليف الاستيراد.

> سبّب نشاط ظاهرة تهريب البضائع والسلع عن طريق قنوات مختلفة من دول الجوار إلى داخل سورية هو سياسة منح إجازات الاستيراد التي اتبعتها وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن القليل من المستوردين يقومون باستيراد بضائعهم عبر المرافئ السورية التي ما تزال تعمل ولم تتوقف منذ بداية الثورة السورية، في حين أن أغلب الاستيراد يتم عبر مرافئ بيروت والدول المجاورة لسورية، ما يضع إشارات استفهام عن عدم لجوء المستوردين للمرافئ السورية، في عملياتهم التجارية رغم كونها آمنة وبعيدة عن منعكسات الحرب الدائرة.

هناك طريقتان يقوم بهما الكثير من المستوردين والتجار السوريين بإدخال بضائعهم بشكل غير نظامي ولكن عبر الحدود الخاضعة لسلطة النظام، أي بتعبير آخر يمكن أن نطلق عليه «تهريب نظامي».

الطريقة الأولى: تزوير شهادات المنشأ وأمام أعين الجمارك

سابقاً وحالياً يجري في أمانات الجمارك الحدودية مع لبنان وفق شهادات عدد من التجار والمواطنين، عمليات تهريب وتزوير وتلاعب بأنواع البضائع، وفق ما أكده أحد التجار الذي فضل عدم ذكر اسمه لـ«صدى الشام»، مشيراً إلى أن بضائع أوروبية ومن عدة دول تدخل عن طريق لبنان بعد تغيير مواصفاتها ودلالة المنشأ، حيث يتم إدخال بضائع وبكميات كبيرة دون إجازات استيراد وبتصفية فورية، أو صحبة مسافر، نعم صحبة مسافر، ولكن «حمولة قاطرة مقطورة»، حيث يتم دفع ألفي دولار عن كل سيارة تدخل عبر الحدود اللبنانية كرشوة لعناصر الجمارك والمراقبين في تلك النقاط.

وتساءل التاجر «تصفية فورية لبضاعة قيمتها تفوق المائة ألف دولار!، كيف تتم كل هذه العمليات بحضور عناصر الجمارك وموظفيها وما هو الثمن الذي يدفع مقابل هذه الأعمال؟ لماذا تستورد البضائع عن طريق لبنان ومرافئنا تعمل وبشكل ممتاز».

ولفت إلى أن اغلب البضائع التي تأتي عن طريق لبنان فيها «قصة ولفة ودورة بالعربي الفصيح»، الجمارك تعمل فقط داخل المدن وعلى المحلات والمستودعات، فلماذا لا توقف وتمنع دخول مثل هذه البضائع من المراكز الحدودية.

وأضاف التاجر أن هذه البضائع تدفع رسماً بسيطاً جداً، حيث أن الأصناف التي لا يتم منحها إجازة استيراد يتم إدخالها بهذه الطريقة وهي طريقة غير قانونية، فالبضائع التركية مثلاً تدفع رسوم مرتفعة جداً ولا يمكن الحصول على إجازة استيراد لبضاعة منشأها تركيا، لذلك يتم شحنها إلى لبنان ووضع لصاقة عليها على أنها منشأ الصين ويتم إدخالها على أنها بضاعة واردة من الصين، ومن ثم يتم إدخالها على أنها بضاعة صينية ومن ثم تباع بالسوق، مشيراً إلى أن الفرق بالرسم بين التركي والصيني يعادل عن كل سيارة ما يقارب خمسة ملايين ليرة بالحد الأدنى.

منع الاستيراد عبر لبنان

ولفت التاجر الذي مر بهذه التجربة بحكم عمله، أن منع هذه الظاهرة يكون عبر منع الاستيراد عن طريق لبنان، بمعنى أنه إذا أراد التاجر أن يستورد بضاعته الصينية أو غيرها، فيجب عليه أن يأتي بها مباشرة إلى المرافئ السورية، ولا يجوز استيرادها عن طريق لبنان، وإذا لم ترغب الحكومة بمنع الاستيراد عن طريق لبنان، فيجب على كل مستورد أن يرفق صورة عن البوليصة التي شحنت بها البضاعة مع إيضاح خط سير الباخرة الناقلة للبضاعة وذلك ليتم التمكن من عرض مصدر هذه البضاعة، خاتماً قوله «كوارث الجمارك كبيرة جداً ولا يمكن أن يقف وراءها إلا مافيات كبيرة، وأشخاص لهم علاقات مرعبة ولا يمكن لأحد إيقاف أعمالهم».

الطريقة الثانية: الترانزيت

تاجر آخر فضل عدم الكشف عن اسمه، بيّن لـ«صدى الشام»، عملية التحايل التي يقوم بها بعض التجار، في عمليات الاستيراد والتصدير، حيث أكد أنّ الكثير من الأمور غير النظامية، تحدث في مرفأ اللاذقية، حيث يتم تنظيم بيان ترانزيت لحاوية تحمل بضاعة لا على التعيين «بيان الترانزيت وجهة البضاعة ترانزيت إلى العراق»، يتم تحميل البضاعة بموجب بيان الترانزيت على سيارة وتنطلق من المرفأ إلى منطقة الضمير بريف دمشق، وهنا يوجد مركز حدودي، حيث يتم استصدار مذكرة إبراء البيان وختمها على أن البضاعة غادرت باتجاه العراق ولكن تعود الشاحنات وتتوجه إلى مستودعات التجار فوراً، مشيراً إلى أن الغاية من هذه الخطوة التي يقوم بها العديد من التجار هي توفير مئات الملايين من الليرات كرسوم يجب أن يدفعوها للخزينة العامة.

وفي التفاصيل كشف التاجر أن «كل حاوية بضائع يجب أن تحصل على إجازة استيراد ومن بعدها تدفع الرسوم والضرائب بموجب البيان الجمركي، وحسب النوع والكمية، لكل منها رسم وضريبة معينة بالحد الأدنى أربعة ملايين ليرة للحاوية».

> البضائع التركية تدفع رسوماً مرتفعة جداً ولا يمكن الحصول على إجازة استيراد لبضاعة منشأها تركيا، لذلك يتم شحنها إلى لبنان ووضع لصاقة عليها على أنها منشأ الصين ويتم إدخالها إلى مناطق النظام

وتابع « ما يحصل في بيانات الترانزيت الخارجي، أن الشحنات لا تحتاج إلى إجازة استيراد، وهي فقط تحتاج إلى فاتورة وبيان الترانزيت، لكي يسمح لها العبور فقط داخل أراضي سورية، برسم بسيط جداً لا يتجاوز ٢٠٠ ألف ليرة سورية، وهذا يعتبر تهريب منظم وبطريقة احترافية وبالتفاهم مع عناصر الجمارك بشكل كامل من المرفأ إلى مركز الضمير حالياً».

وبيّن أن الجميع يعلم أن هذه البضائع معدة للتهريب ويقتعون أنفسهم بإغلاق الأوراق بشكل نظامي، أي إبراء البيان على أن البضاعة غادرت سورية باتجاه العراق، مشيراً إلى أن الشيء الذي يساعدهم في هذه الظروف هي مجموعات الترفيق المنتشرة في كافة أنحاء البلد، حيث تقوم بترفيق كافة السيارات المحملة بالضائع المهربة مقابل مبلغ بسيط .

وأكد أن الوثائق موجودة في مديرية الجمارك باللاذقية والمرفأ، وأن هذه البيانات تسجل بالسجلات الرسمية وسجلات الوارد والصادر إلى المرفأ.

فساد وسمسرة بمديريات الاقتصاد

أكد التاجر، أن مديريات الاقتصاد التابعة لنظام الأسد في المحافظات أصبحت «ساحة عامة» للسمسرة والفساد والرشوة، حيث يتم فرض شروط واتفاقيات وتعليمات من قبل المدراء وفرض رشاوٍ بأرقام كبيرة ليسمح للتاجر بتقديم طلبات الاستيراد، مؤكداً بوجود فساد كبير في المديريات «خيار وفقوس»، مشيراً إلى أن مدراء الاقتصاد لا يزالون على رأس عملهم منذ العديد من السنوات، فمن له مصلحة في استمرار عملهم رغم أن فسادهم بات واضحاً وظاهراً؟!.

وأضاف التاجر «منذ فترة وجيزة جاءت تعليمات شفهية للمدراء بالسماح بتقديم طلبات استيراد لمادة الحبيبات البلاستيكية، فقام مدير اقتصاد اللاذقية بالتحفظ على هذه التعليمات وأعلم بعض شركائه ومنهم شخص يدعو (أبو صطيف برجس) وهو سمسار للمدير، ورفع له عدة موافقات بشكل سري لكمية ٣٠٠٠ طن من هذه المادة، وحاول بعض التجار تقديم طلبات مماثلة فرفض المدير رفعها إلا بمقابل دفع مبلغ مالي كبير له على كل موافقة والحجة أنها ممنوعة، مشيراً إلى أن كل موافقة يتقاضى عليها المدير عمولة ولا يقوم بإخراج الجدول من مكتبه حتى يقبض من كل التجار التي وردت لهم موافقات.

وباتت الأزمة الحالية التي تمر بها سورية، فرصة كبيرة للفاسدين لملئ جيوبهم، دون رقيب بل وبمساعدة وحماية بعض المتنفذين في أجهزة الحكومة، ويمكن القول بأن الفساد في سورية بات محميًا وخارج السيطرة.

عيون "مالية دمشق" على جيوب فقراء المدينة

ضرائب جديدة على من ينشر "السجاد" على الشرفات ويقلي "الفلافل" في الطرقات

عادت حكومة النظام قبل أيام وفرضت سلسلة ضرائب جديدة، وغريبة من نوعها، حيث يبدو أن "محافظة دمشق" ومديرية المالية في المحافظة بحثتا مطوّلاً عن مطارح ضريبية لاستهداف السوريين بها بقصد دعم الخزينة.

صدى الشام

دخل مسرعًا إلى مطعمه الصغير، وصاح في العمال "أوقفوا المبيعات.. سنرفع الأسعار بسبب فرض ضريبة على وجبات الشاورما التي نبيعها للزبائن".

ليس زهير الوحيد الذي رفع أسعار وجبة الشاورما المحبّبة لدى السوريين، والتي تنتشر مطاعمها بشكل كبير في العاصمة السورية دمشق، بل عمدت جميع المطاعم لاتخاذ الإجراء ذاته بعد أن لاحق نظام الأسد بضرائبه وجبة الشاورما بحثًا عن ثغرات ضريبية يغذّي بها اقتصاده المستمر بالتهاوي.

إلا أن الأمر لم ينحصر على الشاورما وحسب، بل امتد ليطال جوانب جديدة في لقمة عيش المواطنين البسطاء، كالفلافل وبيع العصائر، و "نشر" السجّاد على الشرفات، واستخدام مدفئة الحطب.

7 ضرائب جديدة

عادت حكومة النظام قبل أيام وفرضت سلسلة ضرائب جديدة، وغريبة من نوعها، حيث يبدو أن "محافظة دمشق" ومديرية المالية في المحافظة التابعتان لنظام الأسد بحثتا مطوّلاً عن مطارح ضريبية لاستهداف السوريين بهذه الضرائب الجديدة.

وأعلنت وسائل إعلام مقرّبة من النظام، أن محافظة دمشق فرضت سلسلة ضرائب، بعضها جديد، وبعضها كان مفروضًا من قبل لكن تم رفع قيمته لعدة أضعاف، وتشديد الرقابة على المكلفين.

وفي تفاصيل هذه الضرائب، فرضت مالية دمشق على من "ينشر" السجّاد والبسط على شرفة منزله مبلغ 5 آلاف ليرة سورية، ومثلها لمن يقتني كلبًا أو حيوانًا أليفًا دون الحصول على رخصة له.

ورفعت المحافظة بعض الغرامات من مبلغ 500 إلى مبلغ 5 آلاف ليرة، وأهم هذه الغرامات كانت، إلقاء القمامة في الشوارع والطرقات، وإلقاء الأوساخ والفضلات والمياه من النوافذ والشرفات على المناور الداخلية والفسحات السماوية المشتركة ومداخل الأبنية، إضافةً إلى إخراج تمديدات المدافئ على الساحات والشوارع والأرصفة ووجانب الحدائق في البيوت الحديثة المرخّصة، والمحلات والمكاتب في البيوت القديمة، وغلّظت المخالفة على من "يقلي" الفلافل في الشوارع والأماكن العامة، وكذلك لعدم غسل الفواكه جيّداً قبل عصرها، وغسيل السيارات في الشوارع والأرصفة والساحات، ومع حجز السيارة لمدة اسبوع.

> رفعت المحافظة بعض الغرامات من مبلغ ٥٠٠ إلى مبلغ ٥ آلاف ليرة، وأهم هذه الغرامات كانت، إلقاء القمامة في الشوارع والطرقات، وإلقاء الأوساخ والفضلات والمياه من النوافذ

تكنيك الضرائب

وكانت حكومة النظام رفعت أواخر عام 2014، ضريبة كفالة شعبة التجنيد، من 2000 ليرة (4 دولارات) إلى 300 دولار أمريكي، ليفرض هذا المبلغ على كل من يود الخروج من سوريا، وعمره بين 18 – 42 سنة.

إضافة لذلك عمدت لإصدار طوابع جديدة وفرضها على تسيير جميع المعاملات، ورفع أسعار جميع الطوابع، حيث أصدرت طابعًا تحت اسم "المجهود الحربي" وطابع "إعادة الإعمار" ، ورفعت أسعار هذه الطوابع كلّها مجتمعةً.

وبات الضرائب تكنيكًا واضحًا ومعتمدًا لدى حكومة النظام في سياسة واضحة هدفها إرهاق المواطنين السوريين الذين يعيشون في مناطقه، إضافةً إلى جمع أكبر قدر من الأموال لتمويل المعارك ودفع رواتب الموظفين مع نقص المداخيل.

رفد خزينة النظام

يقول الصحافي المتخصّص بالشأن الاقتصادي، سمير طويل لـ "صدى الشام" إن "هذه الضرائب ليست جديدة على السوريين، فأغلبها موجودٌ منذ فترةٍ طويلة، لكن النظام رفع هذه الضرائب الآن نظرًا إلى أن الخزينة العامة للنظام فارغة، وكلفة تمويل الآلة العسكرية ضد الشعب السوري مرتفعة جدًا، لذلك يبحث النظام على أي مطرح ضريبي لتمويل جزءٍ من حربه".

وأضاف طويل "إن السخرية من النظام تتمثّل بلجوئه إلى قوانين حضارية" متسائلًا "إذا كان النظام يهتم فعلًا بهذه الأمور التجميلية والحضارية فلماذا لم يطبقها قبل الثورة ضده؟"، معتبرًا أن هذا النوع من الضرائب ثانوي ويندرج في سياسة النظام الممنهجة في إرهاق كاهل المواطنين الذين يعيشون في مناطقه وجعلهم في حالة عوز مستمرّة، فالهدف ليس تجميلي وإنما تحصيل المزيد من الأموال من جيوب السوريين.

وأوضح طويل أن النظام يعرف جيدًا أنه ستكون هناك مخالفات على الضرائب التي وضعها، كون حياة السوريين خالية من المتطلبات الأساسية، وبالتالي هم مضطرون للبحث عن بدائل لحياتهم، وبالتالي ستتم مخالفة هذه القوانين ومن ثم تحصيل مزيد من الضرائب لصالح النظام، معتبرًا أن هذا النوع من الضرائب يفتح المزيد من الأبواب أمام موظفي الصحة والتموين الذين يرتشون بشكلٍ كبير، وسوف يزداد فسادهم على حساب المواطنين الفقراء الذين استهدفتهم الضرائب.

> الطبقة الفقيرة هي هدف هذه الضرائب، وهي هدف النظام منذ بدء الثورة

استهداف الطبقة الفقيرة

وبات أبرز المتضرّرين من هذه الضرائب هم من الطبقة الفقيرة، كالأشخاص الذين يستخدمون المدافئ التقليدية، والذين يبيعون الفلافل في الشوارع، أو يعصرون الفواكه على البسطات.

يوضح الصحافي سمير طويل، أن الطبقة الفقيرة هي هدف هذه الضرائب، وهي هدف النظام منذ بدء الثورة.

ويسترجع "طويل" إحدى الاجتماعات التي تمت مع حكومة عادل سفر قبل سنوات، حيث كان الاجتماع يشمل عددًا كبيرًا من الشخصيات الاقتصادية، وطُرح اقتراحًا أن يكون هناك ضريبة على الثروة، تستهدف الأغنياء والذين يملكون رؤوس أموال كبيرة، ورفاهيات كالعقارات الكثيرة والقلل والسيارات الفاخرة، وهو نوع من الضرائب تستخدمه معظم دول العالم في الأزمات، وهدفه سحب مبلغٍ من الأموال من الأشخاص الأغنياء، لكن جميع مسؤولي النظام رفضوا الفكرة، كونها تستهدف الطبقة المقرّبة من النظام والقوس الضيق منه مثل رامي مخلوف وغيره.

ذوو الاحتياجات الخاصة يئنون بصمت

معاناة مضاعفة في الشمال السوري يزيدها الحصار وغياب الدعم

كانت تسمع عن معاناتهم بشكل عابر من خلال أحاديث المجتمع أو عبر وسائل الإعلام، لكنها لم تكن تتصور يوماً أن يكون طفلها الثاني واحداً من بينهم.

مصطفى محمد- غازي عينتاب

تقف الحروب بشكل مباشر وراء ارتفاع النسب المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتفاقم معاناة ذويهم، وضمن الظروف الصعبة التي تخلقها الصراعات أينما حلت، تجد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة نفسها وسط مأساة مضاعفة دون خدمات مقدمة تساعد على تأهيل هذه الفئة، وخصوصاً في الحالة السورية، التي سجلت حالة نزوح داخلي وخارجي تكاد أن تكون غير مسبوقة على المستوى العالمي.

كانت تسمع عن معاناتهم بشكل عابر من خلال أحاديث المجتمع أو عبر وسائل الإعلام، لكنها لم تكن تتصور يوماً أن يكون طفلها الثاني واحداً من بينهم.

مع دخول رضيعها «مازن» عامه الثاني، بدأ القلق تدريجياً يسيطر على معلمة المدرسة «أم محمد»، فلا أصوات يصدرها الرضيع كأقرانه، كما أنه لا يستجيب للنداء كما كان يفعل شقيقه الأكبر «محمد» عندما كان في مثل عمره، لم تعد الأم قادرة على الانتظار أكثر، لتسارع إلى الذهاب به إلى عيادات الأطباء.

لم تلق بالاً لما سمعته من تطمينات بعض الأطباء الذين زراتهم، فقد تكون حالة مازن عصية على التشخيص «هم يقولون أن حالته الصحية جيدة»، تردف «لكنه ليس كذلك».

ذات يوم اهتدت «أم محمد» إلى طبيب مختص بالأمراض النفسية، وحينها كان مازن قد أتم عامه الثاني، «ما قاله الطبيب يومها نزل عليّ كالصاعقة، هو يعاني من مرض التوحد ومنها بدأ مسيرة التعب المستمرة إلى يومنا هذا»، تقول لـ«صدى الشام».

> مجمل ما تقدمه المنظمة الدولية للمعاقين المنبثقة عن منظمة الأمم المتحدة لا يعدو عن كونه برامج تدريبية لا فائدة منها.

بالرغم من مواظبتها في السابق على تقديم العلاج لابنها مازن الذي دخل عامه العاشر الآن، لكن حالته الصحية تزداد سوءاً، فقد مضى على آخر مرة تلقى فيها العلاج أكثر من ثلاث سنين كما تؤكد، «خلال هذه الفترة توفي زوجي بسبب مرض مفاجئ ألمّ به، ولا توجد مراكز صحية مختصة بتقديم العلاج النفسي لهذا النوع من المرض، في ريف حلب الشمالي، في السابق كنت أذهب به إلى مدينة حلب، أما الآن فلا أستطيع المخاطرة بحياتي وبحياته والسفر بهذه الظروف في سبيل الوصول إلى هناك»، ومن ثم تضيف بنبرة المستسلم للأمر الواقع، «منذ العام ٢٠١٢، ونحن ننزح من مكان لآخر، إلى أن أستقر بنا المقام هنا في خيمة على الشريط الحدودي التركي».

وبالرغم من تأسيس مركز لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة إعزاز القريبة من المخيم، تُبيّن أم محمد أنها لا تستطيع إرسال مازن لوحده، كما لا تستطيع أيضاً أن ترافقه كل يوم، بسبب متابعتها لشؤون الخيمة التي تحولت إلى منزل.

ويعاني مركز إعزاز من غياب الدعم المالي الذي يهدد استمرار العمل فيه، في حين باءت كل جهود القائمين عليه بالتعاقد مع منظمة للحصول على الدعم بالفشل.

وبحسب مصادر محلية فإن المركز يعاني في الوقت الراهن من نقص في المستلزمات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة من «كراسي متحركة ومناديل صحية».

ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة حلب مأساة «مركبة»

لا تشكو «أم محمد» بمفردها من حالة ابنها، إذ لم تترك الحرب في سوريا بيتاً وخصوصاً في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام إلا وأوجدت فيه فرداً من ذوي الاحتياجات الخاصة ـ منهم الإصابات ـ ، على ما يرى مدير منظمة «سند» لذوي الاحتياجات الخاصة المهندس سعيد نحاس.

نحاس أكد لـ«صدى الشام»، أنه وباستثناء مدرستين بإمكانات بسيطة في مدينة حلب في الوقت الراهن، لا مراكز في مدينة حلب تقدم العلاج والدعم النفسي لأصحاب الاحتياجات الخاصة، واصفاً ذلك بأنه «أصعب من المرض ذاته».

> يعاني مركز إعزاز من غياب الدعم المالي الذي يهدد استمرار العمل فيه، في حين باءت كل جهود القائمين عليه بالتعاقد مع منظمة للحصول على الدعم بالفشل.

لا أرقام رسمية ولا حتى غير رسمية تفيد بمؤشرات عن عدد حالات ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة حلب، وفي هذا الصدد كشف نحاس عن جهود حثيثة تقوم بها منظمة «سند» مؤخراً بالتعاون مع مجلس محافظة حلب «الحر» للخروج بإحصائية توضح حجم هذه الظاهرة، وقال: «لو أضفنا لهؤلاء أيضاً أصحاب الإعاقة، لأن كل معاق بالضرورة هو من ذوي الاحتياجات الخاصة، لصار الرقم من الضخامة بمكان ما قد تعجز منظمات دولية بأكملها عن متابعته، فكيف بمنظمة صغيرة كمنظمتنا؟».

حصار المدينة يفاقم من المعاناة

في حديثه لـ«صدى الشام» أكد مدير مدرسة «الجسر الذهبي» لذوي الاحتياجات الخاصة الكائنة في حي «سيف الدولة» أبو أحمد الأنصاري، أنه وبالرغم من موجات القصف غير المسبوقة التي تتعرض لها أحياء حلب الشرقية من قبل الطائرات الروسية والتابعة للنظام، إلا أن المدرسة ما زالت تشرع أبوابها أمام حوالي ٤٠ طفلًا من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبالمقابل أشار إلى صعوبات جمة تواجه استمرارية عمل المدرسة، من أهمها غياب المواصلات نتيجة شح المحروقات، الأمر الذي أدى بدوره إلى صعوبة وصول الطلاب ممن يعانون من إعاقات حركية من الأحياء الشرقية البعيدة عن المدرسة، وغياب الدعم المالي المقدم للمدرسة.

وعن البرامج التعليمية التي تقدمها المدرسة قال الأنصاري، «نهتم بتعليم الأطفال الصم والبكم لغة الإشارة، وأيضاً نقوم بالعناية بمرضى التوحد، وحققنا نقلة نوعية في كثير من الحالات».

وعلى مقربة من هذه المدرسة، توجد مدرسة أخرى مخصصة لحالات الاحتياجات الخاصة، لكن ما مدى قدرة هاتين المدرستين على تغطية حاجة كامل المدينة؟، يجيب الأنصاري «بالتأكيد لا، لأن الحاجة أكبر مما نتصور».

وفي تقييمه للدعم الذي تتلقاه المدرسة، أكد الأنصاري أن المدرسة لم تتلق أي دعم يذكر، باستثناء الدعم الذي تقدمه منظمة «أبرار حلب» من وجبات غذائية وسلل إغاثية في بعض الأحيان، داعياً في ختام حديثه لـ«صدى الشام» المنظمات المدنية إلى التركيز على دعم هذه الفئة التي تعاني من التهميش في كل مكان، وإن كان بكميات قليلة، على حد قوله.

في تركيا.. المعاناة ذاتها

لفت سعيد نحاس مدير منظمة «سند» الناشطة في مدينة عينتاب التركية، إلى غياب الدعم الحكومي التركي وغير الحكومي للاجئين السوريين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

> وضع اللاجئين السوريين في تركيا من ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقة صعب جداً وتقدر أعدادهم في مدينة غازي عنتاب وحدها حوالي ٢٥٠٠ حالة.

وقارب المهندس السوري بين أوضاع الحالات السورية و بين أوضاع الأتراك، حيث قال «تهتم الحكومة التركية بذوي الاحتياجات الخاصة الأتراك اهتماماً مضاعفاً، وتنتشر المراكز التدريبية الخاصة بهم في كل المدن التركية، بغية دمجهم في المجتمع، وعلاوة على هذا كله تخصص لهم مبالغ مالية لدعمهم أيضاً».

وأضاف، «لكن هذا لا ينطبق على السوريين من أصحاب الاحتياجات الخاصة والإعاقة أيضاً، وهنا قد يشكل وجود حالة من هؤلاء في الأسرة السورية، مأساة مركبة على كل الأصعدة»، مبيناً «عدا عن المصاعب اليومية التي تعيشها الأسرة مع الحالة الإعاقية، يخلق هذا الأمر أيضاً ضغوط اقتصادية، فهنا كل شيء من مستلزمات ذوي الاحتياجات الخاصة (الأدوية والمواصلات) مرتفع الثمن».

وهذا ما ينطبق تماماً على ربة المنزل السورية «ريم» المقيمة في مدينة عنتاب، التي تعاني طفلتها من مرض «متلازمة داون»، والتي شرحت معاناتها مع حالة طفلتها بالقول «طفلتي مريضة بتشوه خَلقي في القلب ولديها ثقب فيه، وعلاجه يتطلب إجراء عملية جراحية»، مبينة «قبل أشهر من الآن تم تحويلنا من مستشفى الأطفال في مدينة عنتاب إلى مركز متخصص بأمراض القلب والشرايين في مدينة اسطنبول ومع تكبدنا لمصاريف السفر إلى هناك، وبعد مكوثنا لأكثر من أسبوع هناك، لم يقوموا بإجراء عمل جراحي لها، واكتفوا بقولهم لنا «عليكم أن تراجعونا بعد حوالي شهرين من الآن».

مئات الحالات في مدينة عنتاب لوحدها

اعتبر نحاس، أن ما تقوم به المنظمة من خدمات بسيطة لبعض أصحاب الاحتياجات الخاصة، على أنه «بمثابة التحفيز، وخلق نوع من التحفيز للمنظمات الأخرى للعمل على هذا الملف المعقد»، معرباً عن أسفه من «التقصير» الذي يقوم به الجميع، بهذا الجانب في الداخل السوري، وفي تركيا أيضاً.

ووصف عضو مجلس إدارة منظمة «سند» وائل أبو كويت، وضع اللاجئين السوريين في تركيا من ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقة بـ«الصعب جداً»، مقدراً أعدادهم في مدينة عنتاب لوحدها بحوالي ٢٥٠٠ حالة.

وقال أبو كويت في اتصال مع «صدى الشام» إنه «حتى الآن لم تمد لهم يد المعونة، ولم يحصلوا لا على علاج فيزيائي، ولا على أجهزة تعويضية، ولا على غيرها».

وعن وجود قنوات تواصل بين المنظمة وبين الحكومة التركية بهذا الخصوص، أشار أبو كويت إلى أن الحكومة التركية تعتبر أن مسؤولية هؤلاء هي مسؤولية ملقاة على عاتق منظمات المجتمع المدني السورية والتركية على حد سواء.

وعما إذا كان هناك نشاط لـ«الحكومة المؤقتة السورية» في هذا الشأن، أجاب نحاس ساخراً «قد تكون الأخيرة هي من تحتاج الدعم، وأبعد من ذلك يجب تصنيفها على أنها حكومة ذات احتياجات خاصة».

وطبقاً لنحاس فإن مجمل ما تقدمه المنظمة الدولية للمعاقين المنبثقة عن منظمة الأمم المتحدة، لا يعدو عن كونه برامج تدريبية، لا فائدة منها، إن لم تكن مقترنة بعلاج فيزيائي، على حد تقديره.

مرافقو جرحى الميليشيات يهينون الكوادر الطبية في مستشفيات حلب الحكومية

أطباء يتعرضون للضرب دون حسيب أو رقيب

مصطفى محمد

كشف مصدر طبي في مستشفى "الرازي" في أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام، عن وجود حالة من الاستياء "العارم" داخل المستشفى، ناجمة عن حوادث الإهانة والاستفزازات المتكررة، التي يتعرض لها الطاقم الطبي الحكومي، من قبل المرافقين لجرحى الميليشيات التي تقاتل إلى جانب قوات نظام الأسد على جبهات حلب.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لـ"صدى الشام" إن "حالة من الهلع تسود في المستشفى، فور وصول حالة إسعافية، إذ يحاول الأطباء المناوبون التهرب قدر المستطاع من مواجهة عناصر الميليشيات التي ترافق الحالة، خشية تعرضهم للضرب والإهانة، وذلك في حال كانت الحالة حرجة".

وتابع "لقد تعرّض الأطباء في حالات كثيرة إلى الضرب من قبل هؤلاء، علماً بأنهم يحاولون تقديم ما يلزم للجريح وبالسرعة القصوى، لكن هم دائماً ما يكونوا عرضة للصلف الذي يلازم أفراد الميليشيات دون استثناء".

> لا تقتصر معاناة الأهالي في أحياء حلب الغربية جراء خروج الميليشيات عن سلطة القانون على الطاقم الطبي فقط، بل تمتد لتطال غالبية الأهالي الذين يقطنون في تلك الأحياء.

وأشار المصدر إلى عدم الرد على الشكاوى المتكررة التي تقدم بها الأطباء إلى إدارة المستشفى وإلى مديرية الصحة في المدينة، وأردف "هم خارج سلطة القانون ولا أحد يستطيع محاسبتهم على ما يقومون به من أفعال مشينة وهمجية".

جريح الجيش

وسئل المصدر عما إذا كانت هذه الأفعال تنطبق على جرحى عناصر جيش النظام فقال "إن قسم الإسعاف في المستشفى يستطيع أن يميز تبعية الجريح العسكرية من خلال مشاهدة عدد العناصر المرافقين له"، وأوضح "في العادة تأتي الحالة الطبية من عناصر الجيش دون مرافقة، وبالتالي يكون الجريح في وضع لا يسمح له بتوجيه الإهانة للأطباء، لكن وخلافاً عن ذلك يصل الجريح من الميليشيات بصحبة العشرات من المرافقين، وهؤلاء بدورهم يتصرفون كما يحلو لهم، ويتصرفون بطريقة مذلة للأطباء".

وقال "ما يعانيه كادر المستشفى من انتهاكات، ينطبق على العاملين في بقية المستشفيات الحكومية في المدينة، أي المستشفى الجامعي والعسكري"، وأضاف "في بعض الحالات يتعرض المرضى من المدنيين لحالات اعتداء أيضاً، وخصوصاً إذا كانوا متواجدين بطريق الصدفة في قسم الإسعاف".

لا للرصاص الطائش

وكانت عدة صفحات إخبارية موالية للنظام قد أطلقت في وقت سابق حملة على وسائل التواصل الاجتماعي بعنوان "أوقفوا الرصاص الطائش" والمقصود خلال عمليات الإسعاف ونقل الجرحى إلى المستشفيات، وذلك بعد مقتل العشرات من المدنيين جراء تعرضهم لطلق نار عشوائي، أثناء تشييع الميليشيات لجثث قتلاهم في أحياء المدينة.

> حالة من الهلع تسود في المستشفى فور وصول حالة إسعافية تتبع للميليشيات المقاتلة مع قوات النظام، إذ يحاول الأطباء المناوبون التهرب قدر المستطاع من مواجهة عناصر الميليشيات التي ترافق المصاب.

هذا، ولا تقتصر معاناة الأهالي في أحياء حلب الغربية جراء خروج الميليشيات عن سلطة القانون على الطاقم الطبي فقط، بل تمتد لتطال غالبية الأهالي الذين يقطنون في تلك الأحياء، وفي هذا الصدد ذكرت صفحة "المحتلة نيوز" وهي الشبكة الوحيدة المعارضة التي تنشط في مناطق النظام، أن "لواء القدس"يقوم بفرض أتاوات على أصحاب المحلات، ومولدات الأمبيرات في عدة أحياء، بحجة دعم أسر القتلى، وأشارت إلى أن من لايدفع يتعرض للتهديد المسلح.

"حنظلة السوري" يرسم على الجدران بفرشاة ودهان "الطَرْش"

رنا جاموس

لم يغب عن شباب الثورة السورية، أهمية فن الرسم على الجدران في الشوارع والأزقة، لنَقلِ معاناة الشعب السوري بصورة سلمية، ذلك الفن المعروف بـ"الغرافيتي"، الذي تميز به الفراعنة والإغريق والرومان، ليتم تجديد هذا الفن من جديد في ستينات القرن الماضي في نيويورك، بإلهام موسيقى "هيب هوب".

استخدم الشباب السوري فن "غرافيتي" منذ بداية الثورة، لإيصال رسائل سياسية واجتماعية ودولية، لكن لم تسلم هذه الفئة من الرسامين من اعتقالات النظام، رغم أنها لم تستخدم أكثر من فرشاة الرسم والألوان.

> لم يقتصر هذا النوع من الفن على الرسامين، أو خريجي الفنون الجميلة، بل شمل شباب لديهم مواهب وطاقات رغبت بالتعبير عنها على جدار شقة أو منزل تحول إلى ركام

وبالرغم من أن هذا الفن لم يأخذ مجده في الثورة السورية، إلا أنه لم يندثر، وبدأ شبان من الغوطة الشرقية بالرسم على جدران الطرقات من جديد، لتبدو رغبتهم بنقل رسالتهم المتعلقة بالثورة للشعب أكبر من أية سلطة، بعد أن بات الإعلام نمطيًا، وأمسى طرح الأفكار نمطيًا بشكل يدخل الملل على روح الجمهور، فما كان منهم إلا أن حملوا الفرشاة وطلاء الجدران واعتمدوا الفكاهة أو الحزن لرسم أفكارهم، على حد قول رسام غرافيتي من الغوطة.

"لا أريد أن أعرض لوحاتي في المعارض، أريد أن أكون فنان شوارع" جملة بدأ بها رسام الغرافيتي أبو صلاح المعروف بـ"جعفر"، وقال "قمت أنا وفريق من الشبان بهذا النوع من الفن منذ أشهر، ورسمنا لوحات عدة من أهمها لوحة عن ذكرى الكيماوي، وأخرى عن التغيير الديموغرافي لداريا، وكانت إحدى لوحاتنا عن القصف الروسي، وهناك أفكار أخرى جديدة نجهز لها".

لم يقتصر هذا النوع من الفن على الرسامين، أو خريجي الفنون الجميلة، بل شمل شبابًا لديهم مواهب وطاقات ويرغبون بالتعبير عنها على جدار شقة أو منزل تحول إلى ركام، لم يكن يهمهم إن كان سليماً أو متشققاً أو ثقبت أحد أطرافه قذيفة.

جعفر وهو طالب في كلية التجارة بدمشق، لم يكن ذات يوم يعتقد بأنه سيمسك فرشاة وطلاء جدارٍ ليرسم على الجدران ما يجول بذهنه، إلا أن اعتقاله لدى النظام لفترة، وطول عمر الثورة وشرذمتها فيما بعد على حد قوله، دفعته لإخراج مواهبه التي كانت مكنونة.

يقول "كنت بطل سوريا في رياضة بناء الأجسام لعام ٢٠٠٩، هذا النشاط الذي يختلف ١٨٠ درجة عن الفن، إلا أنه لم يمنعني عن الفن، ودفعتني الظروف لأخوض هذه التجربة مع الغرافيتي".

وأردف جعفر "نحن أربعة شبان، نرسم بطريقة الغرافيتي، أرسم أنا اللوحة، ويتولى الباقون عملية المونتاج والتصوير، لم يكن بيننا أحدٌ خريج فنون جميلة، ولكننا لجأنا إلى هذا النوع الحديث من الفن لنوصل أفكارنا لكافة الفئات العمرية، حتى أننا استهدفنا الأطفال من خلال رسومات قمنا برسمها على جدران دور الحضانة والروضات".

في ظل الحصار الذي تعاني منه المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، كان هناك صعوبات عدة في وجه من يملكون موهبة الرسم على الجدران، نظراً لصعوبة وصول المواد اللازمة للعمل بها، خاصة مع صعوبة إقناع معظم التجار المسيطرين على السوق على المواد اللازمة للرسم ولكونهم يعتبرونه "لا يقدم ولا يؤخر".

يضيف جعفر "واجهنا الكثير من الصعوبات وكان أهمها، تأمين الألوان والمواد الضرورية بسبب الحصار على المفروض الغوطة، وواجهتنا مشكلة تفاوت أسعارها، لاسيما أننا فريق تطوعي لا يدعمنا أحد، ولا نريد أن يرعانا أحد لأننا نريد أن نوصل رسالتنا بحُرية."

واعتبر الرسام جعفر أن استخدام ألوان "الطرش" (نوع من أنواع الدهان منخفض السعر) أوفر بكثير من استخدام الألوان الزيتية، نظراً لغلاء الأخيرة، مبيناً أن "تكلفة اللوحة الواحدة قد تصل إلى ٤٠ ألف ليرة سورية في حال تم استخدام الألوان الزيتية، بينما ستكلف النصف في حال استخدم الدهان الرخيص."

وتابع جعفر "لقد خرجنا لنطالب بالعدالة والكرامة والحرية، وبعد مرور ست سنوات اعتقد العالم أننا اليوم بحرب عائلية، نظراً لكثرة الفصائل والتشتت الذي وصلنا له، ما دفعنا لاستخدام الفن من أجل تجاوز الصعاب ولإيصال فكرة أن الثورة قامت على إرادة شعب حر، ينادي بالحرية، وأن هناك مجرمون ومتسلقون لا محالة".

يؤكد جعفر أن فريقه يبدأ بالرسم عندما يشعر أنه بحاجة لإيصال رسالة، مشيرًا إلى أنهم يتخذون إجراءات احترازية منها على سبيل المثال أنهم "لا يرسمون على الجدران المتواجدة بجانب المقرات العسكرية للفصائل المسلحة، إذ لم نسلم من بعض المضايقات من عناصر الفصائل العسكرية، خاصة المتشددة منها، في حال رسمنا أشخاصًا أو وجوهًا، ليدحضوا هذا العمل باعتباره يدخل ضمن محرمات الإسلام". على حد قوله.

> استخدم الشباب السوري فن «غرافيتي» منذ بداية الثورة، لإيصال رسائل سياسية واجتماعية ودولية، لكن لم تسلم هذه الفئة من الرسامين من اعتقالات النظام، رغم أنها لم تستخدم أكثر من فرشاة الرسم والألوان

لم يكن فن "غرافيتي"، وإبداع الرسم على الجدران هو الوحيد الذي نقل به أبو جعفر معاناة الشعب السوري في الغوطة الشرقية، من حصار وقصف وإبادة، فقد طرق أبواب كل أنواع الفن، ودخل في عالم المسرح ليؤدي دوراً في مسرحية "الانسحاب" التي تم عرضها منذ حوالي أسبوعين في الغوطة الشرقية، كما أنه لجأ مع فريقه لعمل "سكيتشات" ستبدأ بالعرض أمام الجمهور في وقت قريب، وكان آخر أعماله بطولة فيلم "همام الحصري"، الذي سيتم عرضة في الأشهر المقبلة بعد أن يتم إنهاء تصويره، بحسب ما قال جعفر.

لم ينهِ حنظلة السوري حديثه بتفاؤل كبير، لكنه لم يدفن في بحات صوته الفرح والطموح، وقال "لا نعرف إلى أين سيسير عملنا، ولكن الشيء الجميل أن الناس بدأت تتابع هذا النوع من الفن، وبدأت تسأل عن الأعمال الجديدة، الأمر الذي جعل الأمل بنجاح هذا العمل يتسلل إلى قلوبنا".

منطقة أبو ظهور في ريف إدلب تحتاج إلى 45 مدرسة لاستيعاب 11 ألف طالب

نقص "حاد" في كوادر تعليم اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية وتخصصات الرياضيات والعلوم

منذ عام ٢٠١٢ وإثر المعارك العنيفة بين المعارضة السورية المسلحة وقوات نظام الأسد توقّف الأطفال والشباب عن تلقي التعليم في مدارس قرى وبلدات منطقة أبو الظهور في ريف محافظة إدلب الشرقي.

جلال بكور

بعد التاسع من أيلول عام ٢٠١٥ بسطت المعارضة السورية المسلحة سيطرتها على كامل المنطقة، وعاد التعليم إلى المدارس لكنه يعاني اليوم من مشكلات كثيرة تحدّث عنها أبناء المنطقة لمراسل صدى الشام في إدلب "جابر أبو محمد".

وقال خالد الخلف من أبناء المنطقة ومدرس سابق، ويعمل حالياً في مركز أبو الظهور الإعلامي "إنّ المعارك العنيفة والقصف الذي جرى على مدار عامين في محيط مطار أبو الظهور العسكري، أسفر عن توقف التعليم، وكان نظام الأسد يتعمد في تلك الفترة قصف المنشآت المدنية عامّة والمدارس على وجه التحديد، ما جعل معظم الناس تبتعد عن المنطقة، وعندما أخلى النظام المنطقة عاد الناس، ولكنّهم وجدوا المدارس وقد سويت بالأرض ".

وتضم منطقة أبو الظهور أربعين قرية وبلدة، وعدد سكانها قرابة خمسة وستين ألف نسمة، وفيها سبعون مدرسة من مختلف الاختصاصات والمراحل التعليمية، وتعرض عدد منها للتدمير الكامل نتيجة القصف بأسلحة ثقيلة من قبل نظام الأسد بينما تعرض بعضها لأضرار جزئية.

وتسيطر "جبهة فتح الشام" على معظم قرى المنطقة، ويوجد فيها مجالس محلية تابعة للمعارضة السورية، إضافة لمكتب تربية تابع لمجمّع إدلب، ومكاتب تابعة للإدارة العامة للخدمات، ويوجد مدارس تعمل بشكل تطوعي، ومدارس ما يزال المدرسون فيها يتقاضون رواتبهم من حكومة النظام.

نقص الكوادر ودمار في كل مكان

وتعاني المراحل التعليمية في المنطقة من نقص كبير في الكوادر التدريسية، لافتًا "خالد الخلف" إلى أنّهم قدّموا عدة إحصائيات للتربية الحرة التابعة للمعارضة السورية عن وضع المدارس والعمليّة التربوية، لكنهم لم يتلقوا سوى الوعود، ونوه أبو الوليد إلى وجود مشكلة كبيرة في الكوادر حيث لا يوجد تعيين في المنطقة من قبل التربية الحرة التابعة لجيش الفتح في إدلب، والمنطقة بحاجة ملحة إلى معلمي لغات عربية وانكليزية وفرنسية، إضافة لمعلمي المواد الأخرى كالرياضيات والعلوم.

ولفت أبو الوليد إلى أنّ الوضع التعليمي في منطقة أبو الظهور، ضعيف جدًا بالنسبة للمناطق الأخرى من إدلب والتي ينشط فيها مكتب التربية الحرة التابع لجيش الفتح، مؤكداً على "وجود تمييز في التعامل من قبل المكتب مع أبناء المنطقة".

وأضاف أبو الوليد، إنّ المكتب التربوي "نشاطه صفر في المنطقة، ويصب جل اهتمامه على مدرسة واحدة وهي في منطقة جديدة أبو الظهور، وتلك المدرسة تضم أبناء العاملين في المكتب، بينما باقي المدارس مدمرة وحالها سيئة ولا يلتفتون إليها".

واقع تعليمي سيء

وتفتقد المدارس في منطقة أبو الظهور إلى دورات المياه الصحية، ودورات مياه الشرب، وأغلبها تم تدميره بسبب القصف من قوات النظام أو تعرض للسرقات نتيجة الوضع الأمني المتردي في المنطقة.

> المكتب التربوي نشاطه صفر في المنطقة، ويصب جل اهتمامه على مدرسة واحدة وهي في منطقة جديدة أبو الظهور.

ووصف أبو الوليد واقع التعليم في المنطقة بـ"السيء"، مشيراً إلى أنّ الوضع جعل "الجو العام لدى الطلاب والمعلمين غير متقبلين نفسياً لعملية التعليم وإن وجدت بنسبة قليلة"، قائلاً "كيف سيذهب الطالب إلى المدرسة ولا يوجد كتاب يقرؤه أو ماء يشربه إذا عطش، وكيف يقوم المدرس بعمله دون دعم مادي أو وجود منهاج تعليمي يعمل عليه".

ولفت أبو الوليد إلى "وجود محسوبيات في عمل التربية الحرة في إدلب، حيث تتم التعيينات بالواسطة والمحسوبية، فالمسؤولين عن تعيين المدرسين والموظفين يقومون بتعيين أقاربهم ومن لهم واسطة".

وأكّد أبو الوليد أنه لا يوجد في منطقة أبو الظهور مؤسسة تعليمية تابعة لأية منظمة من منظمات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، منوهًا على وجوب الدعم المادي للتعليم في أبو الظهور من كافة الجهات وبالتحديد من جبهة فتح الشام التي تسيطر على المنطقة.

يقول مسؤول التعليم الأساسي، في مكتب أبو الظهور التربوي، زكريا الخلف، إنّ المشكلة تكمن في قلة التمويل كي يتمكن المكتب من سد النقص، منوّها، إلى أنّ عدد للطلاب في مختلف المراحل الدراسية في منطقة أبو الظهور بلغ ١١٧٣٦ طالبًا، ٦٤٧٥ من الذكور بينما بلغ عدد الإناث ٥٢٧٩، في حين بلغ النقص في عدد الكوادر ١٥٠ معلمَ صفٍ، و ٩٨ مدرسَ اختصاصٍ يتوزعون كالتالي: ١٥ للتربية إسلامية، و٣٠ مدرّسَ لغة عربية، و ١٠ مدرسين لمادة الاجتماعيات، و ١٥ مدرسَ لغة انكليزية، ومعلمي لغة فرنسية، و ١٢ لمادة الرياضيات، و١٠ لمادة العلوم واثنين لكل من مادتَي الفيزياء والكيمياء، بينما بلغ عدد المدارس المدمرة بالكامل سبع مدارس في حين دمر ثلاث منها بشكل جزئي.

وبحسب إحصائيات المكتب فإنّ المدارس العاملة في منطقة أبو الظهور هي ٤٠ مدرسة من ضمنها مدرستان تتبناهما منظمة "سيريا لايف"، ومدرستان يتقاضى كادرهما التدريسي رواتبهم من نظام الأسد، وباقي المدارس المتواجدة تعمل بشكل تطوعي مع نقص في الكوادر، وعدم توفر المناهج والكتب لمختلف المراحل الدراسية.

ووفقاً للإحصائيات يلزم المنطقة ٤٥ مدرسة إضافية على الأقل لتستوعب عدد الأطفال، ويجب أن تكون بشكل تجمعات بحيث لا يتجاوز قطر التجمع ٣ كلم.

والجدير ذكره، أنّ جيلا جديداً من السوريين مهدد بفقد مستقبله والضياع بسبب التدمير الممنهج من قبل قوات نظام الأسد وحلفائها للمدارس في سوريا، وتشير الإحصائيات إلى وجود أكثر من ثلاثة ملايين طفل في سوريا في سن الدراسة محرومين من التعليم، إضافة إلى أن القصف شبه المستمر قد دمر ٣٨٠٠ مدرسة على أقل تقدير.

> يبلغ عدد الطلاب في مختلف المراحل الدراسية في منطقة أبو الظهور ١١٧٣٦ طالبًا، ٦٤٧٥ من الذكور بينما بلغ عدد الإناث ٥٢٧٩ طالبة.

طفل يقف أمام ركام مدرسة مدمرة في منطقة أبوظهور في إدلب

جهود أهلية توصل المياه إلى 90٪ من سكان بلدة سنجار

تمكّنت مجموعة من المهندسين والعمال والفعاليات الاجتماعية في بلدة "سنجار" بريف محافظة إدلب، من ضخ المياه إلى منازل آلاف المدنيين داخل البلدة، معلنين بذلك انتهاء معاناة دامت سنوات دون مياه شرب نظيفه، حيث كان الأهالي هناك يواجهون صعوباتٍ عديدة في الحصول على المياه.

عمار الحلبي

رفع الاكتفاء من 20 إلى 90 ٪

وقال مهند العريان، رئيس "المجلس المحلي لبلدة سنجار"، لـ "صدى الشام"، "تحتوي سنجار على حوالي ١١ بئراً محفورًا سابقاً، لكنها كانت غير مُستخدمة، ولم يتم وصلها لتلبية احتياجات الناس من المياه". وأوضح أن المجلس المحلّي عمل على فكرة استغلال هذه الآبار المحفورة والجاهزة للاستخدام، لإيقاف معاناة الناس في البلدة، حيث كانت تحتوي سنجار على بئر مياه واحد موصول إلى داخل المدينة وفي غالب المياه تكون مياه البئر مقطوعة.

ومن أجل زيادة الاستفادة من البئر تواصل العريان، رئيس المجلس المحلي لبلدة سنجار مع منظمة "بناء" المتخصصة بأمور التنمية، وطرح عليهم فكرة استغلال الآبار المحفورة حول المدينة، وشرح لهم النقص الكبير في المياه التي تصل إلى بيوت سكان البلدة.

وأشار العريان إلى أن المنظمة قدّمت دعماً لتأهيل ثلاثة آبار، ورفدها بمعظم الأدوات التي تحتاجها، ليرتفع الاكتفاء من المياه داخل البلدة من ٢٠٪ إلى ٩٠٪، أي أن معظم سكّان المدينة ستصل المياه إلى بيوتهم وذلك خلال أيامٍ قليلة، على حد قوله.

> منظمة «بناء» للتنمية، كفلت استمرار المشروع والضخ المجّاني، عبر دفع معظم التكاليف وثمن الوقود لمدة ثلاثة أشهر قادمة.

وأردف العريان أن منظمة "بناء" للتنمية، كفلت استمرار المشروع والضخ المجّاني، عبر دفع معظم التكاليف وثمن الوقود لمدة ثلاثة أشهر قادمة، وتابع "بعد انتهاء هذه المدّة سيقوم المجلس المحلي في سنجار بتعيين أشخاص يجبون مبالغ مالية بسيطة من سكان البلدة المستفيدين من المياه، لاستمرار تشغيل المولدات وضخ المياه، ويكون المشروع ممولاً ذاتياً من سكان المدينة".

معاناة كبيرة

قبل الشروع في عملية تأهيل هذه الآبار الثلاثة، لإيصال المياه إلى السكّان، كان أهالي القرية يعيشون أجواء "حرب" حقيقيةً في رحلة تأمين المياه.

وقال أدهم، وهو أحد مواطني بلدة سنجار في حديثٍ لـ "صدى الشام": "إن المواطنين كانوا ينقلون المياه إلى منازلهم عبر صهاريجٍ كبيرة، تستهلك الكثير من الوقت والجهد ومبالغ ماليةٍ طائلة"، مضيفاً أن الصهريج الواحد يبلغ ثمنه واصلاً إلى المنزل ٣٥٠٠ ليرة سورية، سعة ٢٤ برميلاً، إضافة إلى أن العملية تحتاج حوالي أربع ساعات يومياً، لكي تحصل على صهريج ممتلئ تفرغ مياهه في خزان المنزل، وهو ما كان يعطّل أعمال الناس بشكلٍ يومي بحثاً عن مياهٍ لمنازلهم.

وعلى المستوى الشخصي كان ينفق أدهم عشرة آلاف ليرة بشكلٍ شهري، مقابل الحصول على المياه لمنزله، لكّنه بعد هذا المشروع سيوفّر دفع الأموال والجهد"، معتبراً أنه من أهم المشاريع التي قُدّمت للبلدة منذ سنوات.

6 مهندسين و 15 عاملاً

المهندس عدنان بناء، المشرف على المشروع، إضافةً إلى كونه المسؤول من منظمة "بناء" أوضح لـ "صدى الشام" أن ستة مهندسين أشرفوا على المشروع، بينهم مهندس كهرباء وآخر معماري ومدني وميكانيكي، إضافةً إلى نحو ١٥ عاملاً.

> تحتوي سنجار على حوالي ١١ بئراً محفوراً سابقاً، لكنها كانت غير مُستخدمة، ولم يتم وصلها لتلبية احتياجات الناس من المياه

وأضاف بنّاء "غطينا الجزء الشمالي من المدينة من خلال البئر الشمالي، فيما غطينا الجزء الجنوبي من خلال البئر الجنوبي، فتجاوز اكتفاء البلدة من المياه حاجز ٩٠٪"، مشيراً أن كل بئر يعمل على مولّدة ضخمة جداً، وكل مولدة تحتاج ٣٠ ليتراً من المازوت في الساعة الواحدة، وسيتم تشغيلهما بمعدل ما بين ١٠ ـ ١٥ ساعة يومياً لتأمين الكمية الكافية من المياه.

وأردف بناء "قمنا بتجهيز الآبار من الصفر، ووضعنا غاطسات ضخمة وأنابيب، ومددنا كابلات كهربائية مناسبة، ووضعنا المولدات في غرفٍ آمنة وخاصة بذلك".

ومنذ اندلاع الثورة في سوريا، تراجعت كفاءة منظومات مياه الشرب، وانعدمت المياه المأمونة إلى حد كبير، ما أدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض في مختلف المناطق، وتزامن هذا مع استمرار قوات النظام استهداف محطات ضخ المياه الواقعة تحت سيطرة المعارضة للحد من الاستفادة منها.

بريد القرّاء

الأعزاء في صدى الشام
انطلاقاً من أهدافكم المتمثلة بالتوجه إلى مختلف شرائح الشعب السوري في الداخل/ وخاصة في المناطق المحررة، وذلك لنقل معاناتهم والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم عبر صفحات جريدتكم فإنه لدي عدة ملاحظات أرغب بنقلها وأتمنى نشرها والأخذ بها في المستقبل ومنها يجب أن يتم نشر قصص عن المرأة السورية في المناطق المحررة وأن يتم فرد مساحات في الصحيفة وعلى الموقع الإلكتروني لفعاليات اجتماعية مهتمة بشؤون النساء سواء متعلقة بالتأهيل والتدريب أو النشاطات التطوعية والتعليم وغيره، وأن لا تكون معظم عدسات التغطية متجهة للوضع الميداني العسكري رغم أهميته.
النقطة الأخرى، أتمنى أيضاً أن تتم تغطية الفعاليات الخاصة بالأطفال وتوعيتهم خلال هذه الفترة، هناك عدد من الجمعيات التي تمارس مثل هذه النشطات وتهتم بشؤون الأطفال ومن الضروري تسليط الضوء عليها. وشكراً لكم.

ريم حمد

السادة في صحيفة صدى الشام
نرجو من إدارة الصحيفة الاهتمام أكثر بنقل الواقع المعيشي للمواطنين في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وخاصة أسعار المواد الغذائية والتموينية من أجل الضغط على المحتكرين والتجار لخفض الأسعار لأن الناس تشعر بفرق كبير بين السعر من منطقة إلى أخرى.

عمر الطويل

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد

النقيب محمد عاطف إدريس

ولد محمد عاطف إدريس عام ١٩٨٢، في حي بابا عمرو بمدينة حمص، وتربى في قرية المباركية، وكان ضابطاً برتبة نقيب بالكلية الحربية.

إدريس شاب هادئ ملتزم، وقليل الكلام، لديه «كاريزما» قيادية، وكانت علاقته مع الثورة منذ بدايتها الأولى في ١٥ من آذار من عام ٢٠١١، إذ خرج في أول المظاهرات في بابا عمرو متلثماً قبل أن يعلن انشقاقه وكان ينقل السلاح من القصير إلى حي بابا عمرو، ثم أعلن انشقاقه في إحدى المظاهرات الكبيرة بمدينة حمص، ولم يرَ أباه وأمه منذ انشقاقه.

شارك إدريس في أغلب المظاهرات التي حدثت في بابا عمرو و قرية المباركية، والتي نادت بالحرية والكرامة بشكلها المدني السلمي، وبعد إعلان انشقاقه، شارك هو وعبد الرزاق طلاس ووليد العبد الله بمعارك بابا عمرو، ثم خطط مع ١٥ ضابطاً لمعركة بابا عمرو الكبرى «الحاكورة» في عام ٢٠١٢، وأصيب أثناء هذه المعركة في رجله ما ترك أثراً عليه.

شارك النقيب بضرب عدة حواجز للنظام قبل معركة بابا عمرو وبعدها، وتوجه إلى الريف الجنوبي بحمص بعد أن سقط مسقط رأسه، وتابع عملياته العسكرية، حتى استهدفت سيارته ذات يوم بقذيفتين بينما كان في طريقه لإسعاف أحد الجرحى، وقطع رأسه، ومات على الفور في ٧ رمضان الموافق ٢٢ تموز ٢٠١٢، ليزف شهيداً جميلاً مع الركب الطويل من أبناء عمومه وأشقائه في الوطن، وشيع جثمانه المسجى في تراب الوطن، بقرية البويضة الشرقية بريف حمص الجنوبي.

جهاد عبده... فنان سوري تتشرف به نقابة الفنانين الأمريكيين

محمد أمين

لم يكن من السهل على الفنان السوري المعروف جهاد عبده (١٩٦٢) مغادرة وطنه، ولكن الإرهاب الذي بدأ نظام الأسد بممارسته على الممثلين السوريين الذين انحازوا للثورة من اعتقال، وتهديدات بالقتل، دفع عبده في تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١١، كما دفع زملاء له إلى الهجرة، ولكن هجرة عبده كانت إلى ما وراء الأطلسي، فحط رحاله في مدينة لوس آنجلس في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت زوجته فاديا عفاش الفنانة التشكيلية تتابع دراستها.

بدأ عبده المتحدر من مدينة دير عطية، مرحلة جديدة من حياته كانت بدايتها مرهقة على فنان مرهف الحس مثله، ولكنه سرعان ما دخل عالم النجومية العالمية من بابها الواسع، فوقف أمام أهم نجوم هوليوود ممثلًا خطف الأنظار، ما دفع نقابة الفنانين الأمريكيين إلى قبول عضويته فيها.

> بدأ جهاد عبده المتحدر من مدينة دير عطية، مرحلة جديدة من حياته كانت بدايتها مرهقة على فنان مرهف الحس مثله، ولكنه سرعان ما دخل عالم النجومية العالمية.

حاول نظام الاسد استمالة الفنان جهاد عبده في الشهور الأولى من الثورة إلى جانبه، حيث صرّح عبدو أن محمد حمشو صاحب شركة «سوريا الدولية» أهم شركات الانتاج الدرامي التابعة للنظام وعده بلعب أهم الأدوار في المسلسلات التي ينتجها، في حال ظهوره على قناة «الدنيا» للثناء على الأسد، وإعلان رفضه للثورة على نظامه.

وعندما رفض عبدو عرض حمشو بدأت سلسلة مضايقات تطاله، فغادر دمشق مؤقتًا إلى بيروت حتى تسنّى له الالتحاق بزوجته في الولايات المتحدة الامريكية.

احتراف الفن

عمل جهاد عبده في مدينة لوس انجلس بالعديد من المهن البعيدة عن مهنته كممثل محترف، وعازف معروف للكمان، حيث عمل في توصيل الورود، والبيتزا، كما عمل في مطعم إيطالي، وسائق تكسي، ومدقق لغوي فهو يتقن عدة لغات (الإنجليزية والإسبانية والرومانية)، ولكن عينه كانت ترنو إلى هوليوود، حيث المجد، والشهرة، والنجومية، وكان له ما أراد.

يعترف عبده في أحد حواراته أنه لم يكن يتصور أنه سيقف يومًا أمام الممثلة العالمية نيكول كيدمان التي وصفها بـ «المبدعة الشقراء»، ولكن ما كان يفوق تصور عبده تحقق، عندما تمكّن في عام ٢٠١٣ من الحصول على فرصة للاشتراك بفيلم (ملكة الصحراء) Queen of the Desert الذي قامت كيدمان ببطولته، مع عدد من نجوم السينما الأمريكية، واخرجه فيرنر هيرتزوغ، ويتناول سيرة الرحالة البريطانية غيرترود بيل، المستشرقة والمؤرخة التي نشطت في مجال التنقيب عن الآثار في الشرق مطلع القرن الماضي. وقدم جهاد عبده أو «جاي» كما بات يُعرف في الولايات المتحدة، في الفيلم نموذجًا مشرقًا للرجل العربي.

كما خاض عبده تجربة أخرى في هوليوود وصفها بـ «الرائعة، والمذهلة والتي لا تُنسى» مع النجم العالمي توم هانكس الحائز على عدة جوائز أوسكار في فيلم «هولوغرام للملك» للمخرج توم تيكفر، ليتقدم من بعد هاتين التجربتين بطلب انتساب إلى نقابة الفنانين الأمريكيين التي رحبت بالفنان القادم من سوريا.

ماذا قال له نقيب الفنانين في أمريكا؟

يقول عبده في منشور له على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) منذ أيام:

«لم تأخذ العملية (الانتساب لنقابة الفنانين الأمريكيين) كثيراً من الوقت أو الجهد، بل على العكس تماماً.. إذ قال لي النقيب: تتشرف نقابة الفنانين في الولايات المتحدة الأمريكية لقبولك عضويتها.. ويسر النقابة أن تحمي حقوقك، وترعى مصالحك، وتفيد من خبراتك، ومواهبك وإمكاناتك اللامحدودة في إغناء الصناعة الرائدة في العالم».

وأضاف «حين وصلتني بطاقة العضوية بعد أيام قلائل تأثرت، وأنا أقول في سريرتي: « أنا ودينيرو، وسيلبرغ، وهانكس، ونيكلسون زملاء..!»، وبعثوا لي قائمة بحقوقي كممثل في الولايات المتحدة، وخارجها، متابعا بالقول: لم أعرف حينها أهمية أن أكون محميًا من نقابة الفنانين، حتى بدأت النقابة تدعوني لجلسات توعوية عن حقوق مبدعيها، حينها بكيت على سنوات مضت من عمري قضيتها دون حماية».

> عمل جهاد عبده في مدينة لوس انجلس بالعديد من المهن البعيدة عن مهنته كممثل محترف، وعازف معروف للكمان، حيث عمل في توصيل الورود، والبيتزا، في مطعم إيطالي

والمفارقة أن قبول عضوية الفنان جهاد عبده في نقابة الفنانين الأمريكيين جاء بالتزامن مع قرار من نقابة الفنانين السوريين بتشكيل «مجلس تأديب» لعدد من الفنانين السوريين المؤيدين للثورة، منهم النجم العربي جمال سليمان الذي علّق على الحدثين بالقول: «أقول لجهاد ألف مبروك أيها السوري الموهوب والناجح، ما أنجزته هو فخر لك، ولعائلتك، ولنا جميعاً، وفوق كل ذلك لبلدك، في وقت لم يجلب لها بعض أبنائها إلا الخِزْي والعار».

ظهور مع بداية الدراما السورية

ظهر الفنان جهاد عبده في وقت بدأت فيه الدراما التلفزيونية السورية تنهض بداية عقد التسعينيات من القرن الفائت مع ظهور الفضائيات العربية التي خلقت الظروف أمام الفنانين السوريين لتأكيد جدارتهم في هذا الفن. ولكن النجومية بمفاهيمها المعروفة لم تطرق باب جهاد عبده، فبقي أسير أدوار محدودة، كانت تؤكد أنه يمتلك موهبة كبيرة تلعب عدة عوامل منها المحسوبية، والتزلف، والخبث الاجتماعي المرذول والذي لم يكن جهاد عبده يجيدها، تلعب دوراً في تحجيم هذه الموهبة، فكانت أدوار البطولة، والفرص الحقيقية تذهب إلى ممثلين مقربين بشكل أو بآخر من السلطة التي لا ترى في الممثل إلا وسيلة من وسائلها المتعددة في ترسيخ الاستبداد، وواجهة مزيفة لها، سرعان ما سقطت عنها الأقنعة مع أول صرخة أطلقها السوريون في آذار من عام ٢٠١١، طلبًا للحرية والكرامة.

شارك جهاد عبده في عشرات الأعمال الفنية آنذاك تحت إدارة عدد من المخرجين السوريين المعروفين منهم حاتم علي، وهيثم حقي، دون أن تتاح له فرصة أداء دور بطولة مطلقة في أي من هذه الأعمال، كما كانت له العديد من المشاركات في أعمال مسرحية.

جهاد عبده، الذي درس الهندسة المدنية في جامعات رومانيا (١٩٨٠ – ١٩٨٦)، عاد إلى دمشق ليدرس التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية بسبب عشقه لهذا الفن.

غادر سوريا كما كل الممثلين الذين شاركوا أو أعلنوا موقفاً مؤيداً للثورة، واختار عدد منهم الإقامة في القاهرة «هوليوود الشرق»، حيث حققوا نجاحات مشهودة في الدراما المصرية، ومنهم: جمال سليمان الذي بات أبرز نجوم هذه الدراما، والفنان عبد الحكيم قطيفان، والفنانة كنده علوش، ومكسيم خليل، وسواهم. ولكن الفنان جهاد عبده اختار الطريق الصعب، فحقق ما يحلم به أغلب الممثلين العرب وهو العمل مع نجوم السينما العالمية، وتحت إدارة أفضل مخرجيها، وفي أفلام يُكتب لها الخلود في ذاكرة السينما العالمية.

جهاد عبده الذي ما يزال صديقه الممثل المسرحي زكي كوردليو مغيبًا مع ابنه في معتقلات الأسد، وما تزال زميلته سمر كوكش رهينة هذه المعتقلات، لم يأخذ معه إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلا آلة الكمان، فهو ما يزال يحلم بالعودة إلى سوريا «أجمل بقاع الأرض»، فنانًا عالميًا تفخر به بعد أن تنال حريتها، واستقلالها الحقيقي.

منظمة بنفسج تبني 70 غرفةً سكنية للوافدين من قدسيا والهامة

شاركت منظمة بنفسج في محافظة إدلب باستقبال الوافدين من منطقتي قدسيا والهامة في ريف دمشق إلى محافظة إدلب بعد عمل أعضاء الفريق في المنظمة على تجهيز مراكز الاستقبال.

وذكرت المنظمة في صفحتها على "فيسبوك" أنها أعدت أكثر من ٧٠ غرفة سكنية لاستقبال الضيوف وزودتها بالاحتياجات الأولية (فرش - بطانيات - عوازل - مياه - حصر - سلل غذائية جاهزة للأكل).

ويشرف على حملة مساعدة الوافدين إلى إدلب من المنظمة "فريق الطوارئ للاستجابة العاجلة".

وتأسست منظمة بنفسج في مطلع العام ٢٠١٣ وبدأت بالعمل الخيري في الداخل السوري انطلاقًا من الواقع "القاسي والحاجة الملحّة للأهالي النازحين والمقيمين على امتداد الأرض السورية".

للمنظمة نشاطات عديدة تنموية وتوعوية تستهدف مختلف الشرائح الاجتماعية والنساء والأطفال في الداخل السوري وخاصة في محافظة إدلب.

وتعتبر المنظمة أن هدفها الأساسي هو "حماية الناس من الاستغلال وأن نقف مع المضطهدين والأشد فقراً وبؤساً من أجل حياة كريمة، نبني المجتمع ونسعى للتنمية، معتمدين في ذلك على فريق من الفضلاء في إنكار الذات يحملون الأمانة والنزاهة بأرقى أشكالها لإسعاد الآخرين حول العالم. دافعنا في كل ذلك حب الله وحب البشرية كلها".

اخترنا لك

محمود درويش

في دِمَشْقَ ،
تطيرُ الحماماتُ
خَلْفَ سِياجِ الحريرِ
أُثْنَتَيْنِ....
أُثْنَتَيْنِ....

ب.

في دِمَشْقَ ،
أرى لُغَتي كُلَّها
على حبَّةِ القَمْحِ مكتوبةً
بإبرة أُنثى ،
يُنَقِّحُها حَجَلُ الرافِدَيْن

ت.

في دِمَشْقَ ،
تُطَرِّزُ أَسماءُ خَيْلِ العَرَبْ ،
مِنَ الجاهليَّةِ
حتى القيامةِ ،
أَو بَعْدها ،
....بخُيُوطِ الذَّهَبْ

ث.

في دِمَشْقَ:
تسيرُ السماءُ
على الطُرُقاتِ القديمةِ
حافيةً ، حافيةْ
فما حاجةُ الشُعَراءِ
إلى الوَحْيِ
والوَزْنِ
والقافِيَةْ ؟

ج.

في دِمَشْقَ ،
ينامُ الغريبُ
على ظِلِّه واقفاً
مثل مِئْذَنَةٍ في سرير الأبد
لا يَحِنُّ إلى بَلَدٍ
أَو أَحَدْ...

ح.

في دِمَشْقَ ،
يُواصل فِعْلُ المُضَارِعِ
أَشغالَهُ الأُمويَّةَ:
نمشي إلى غَدِنا واثِقِينَ
من الشمس في أَمسنا.
نحن والأَبديَّةُ ،
سُكَّانُ هذا البَلَدْ!

خ.

في دِمَشْقَ ،
تَدُورُ الحوارات
بين الكَمَنْجَةِ والعُود
حَوْلَ سؤال الوجودِ
وحول النهاياتِ :
مَنْ قَتَلَتْ عاشقاً مارقاً
فَلَهَا سِدْرَةُ المنتهى !

د.

في دِمَشْقَ ،
يُقَطِّعُ يوسُفُ ،
بالنايَ ،
أَضْلُعَهُ
لا لشيءٍ ،
سوى أَنَّهُ
لم يَجِدْ قلبَهُ مَعَهُ

ذ.

في دِمَشْقَ ،
يَعُودُ الكلامُ إلى أَصلِهِ ،
الماءِ:
لا الشِعْرُ شِعْرٌ
ولا النَثْرُ نَثْرٌ
وأَنتِ تقولين : لن أَدَعَكْ
فخُذْني إليك
وخُذْني مَعَكْ !

ر.

في دِمَشْقَ ،
ينامُ غزالٌ
إلى جانب أُمرأةٍ
في سرير الندى
فتخلَعُ فُسْتَانَها
وتُغَطّي بِهِ بَرَدَى !

ز.

في دِمَشْقَ ،
تُنَقِّرُ عُصْفُورَةٌ
ما تركتُ من القمحِ
فوق يدي
وتتركُ لي حَبَّةً
لتُريني غداً
غَدِي!

س.

في دِمَشْقَ ،
تدَاعِبُني الياسمينةُ :
لا تَبْتَعِدْ
وامشِ في أَثَرِي
فَتَغارُ الحديقةُ :
لا تقتربْ
من دَمِ الليل في قَمَري

ش.

في دِمَشْقَ ،
أُسامِرُ حُلْمي الخفيفَ
على زَهْرة اللوزِ يضحَكُ :
كُنْ واقعياً
لأُزهرَ ثانيةً
حول ماءِ اسمها
وكُنْ واقعيّاً
لأعبر في حُلْمها !

ص.

في دِمَشْقَ ،
أُعرِّفُ نفسي
على نفسها :
هنا ، تحت عَيْنَيْن لوزيَّتَيْن
نطيرُ معاً تَوْأَمَيْن
ونرجئ ماضِينَا المشتركْ

ض.

في دِمَشْقَ ،
يرقُّ الكلامُ
فأسمع صَوْتَ دمٍ
في عُرُوق الرخام :
أُخْتَطِفْني مِنَ ابني
تقولُ السجينةُ لي
أَو تحجَّرْ معي !

ط.

في دِمَشْقَ :
أَعدُّ ضُلُوعي
وأُرْجِعُ قلبي إلى خَبَئِهْ
لعلّ التي أَدْخَلَتْني
إلى ظِلِّها
قَتَلَتْني،
ولم أَنْتَبِهْ...

ظ.

في دِمَشْقَ ،
تُعيدُ الغريبةُ هَوْدَجَها
إلى القافِلَةْ :
لن أَعودَ إلى خيمتي
لن أُعلِّقَ جيتارتي ،
بَعْدَ هذا المساءِ ،
على تينة العائلةْ...

ع.

في دِمَشْقَ ،
تَشِفُّ القصائدُ
لا هِيَ حِسِّيَّةٌ
ولا هِيَ ذِهْنِيَّةٌ
إنَّها ما يقولُ الصدى
للصدى...

غ.

في دِمَشْقَ ،
تجِفُّ السحابةُ عصراً ،
فتحفُرُ بئراً
لصيف المحبِّينَ في سَفْح
قاسْيُون ،
والنايُ يُكْملُ عاداته
في الحنين إلى ما هُوَ الآن فيه ،
ويبكي سدى

ف.

في دِمَشْقَ ،
أُدوِّنُ في دفْتَرِ أُمرأةٍ :
كُلُّ ما فيكِ
من نَرْجِسٍ
يَشْتَهيكِ
ولا سُورَ حَوْلَكِ، يحميكِ
مِنْ ليل فِتْنَتِكِ الزائدةْ

ق.

في دِمَشْقَ،
أَرى كيف ينقُصُ ليلُ دِمَشْقَ
رويداً رويداً
وكيف تزيدُ إلهاتُنا
واحدةْ!

ك.

في دِمَشْقَ ،
يغني المسافر في سرِّه :
لا أَعودُ من الشام
حياً
ولا ميّتاً
بل سحاباً
يخفِّفُ عبءَ الفراشة
عن روحِيَ الشاردةْ

ميسون شقير

«سامحني يوب» وبرومو يصيب القلب

سامحينا أيتها الحياة، ربيناكِ في عيون صغارنا وربيتنا من قلوب آبائنا، لكنها الرصاصات تعبرنا ونحن مثل مقطع الفيديو هذا الذي تستذكره الآن بعض صفحات الفيسبوك وشبكة التويتر، نحن تماماً مثل الطفل الذي يظهر فيه، مثل أحمد الحلبي نقول لك كأول رد فعل على إصابته أحلامنا بالقلب «سامحينا يا يوم» مثلما كانت عبارة «سامحني يوب» أول رد فعل للطفل السوري الحلبي مجمد حجو الذي فاجأت صدره الصغير رصاصة بلا قلب ولا عيون.

وأحمد ككل الأطفال السوريين حكم عليه العالم بقتل طفولته بيديه وباعتياد الموت كأنه اللعبة الوحيدة التي يمتلك.

«سامحني يا يوب أنا استشهدت» تلك كانت كلماته الأولى العفوية التي قالها حين ثقبت الرصاصة صدره ولم يزل جرحه ساخناً، وحين وصل لأبيه الذي كان معه في المظاهرة ودمه يملأ صدره، أحمد ابن السنوات العشر لم يبك، لم يقل لأبيه أنا خائف، كالمتوقع من كل طفل، لم يصرخ أنا موجوع، لم يقل كأي طفل في العالم أنا لا أريد أن أموت، لكن كيف حولت هذه الحرب المجنونة الموت المرعب لحالة طبيعية منطقية لطفل لم يكمل العاشرة؟ كيف حولته أخلاقه النبيلة وعمق الظلم الذي عاشه مع أهله إلى رجل بعمر يزيد عن الأربعين، وبالرغم من كل نبل ورقي هذه الكلمات فأية خسائر هائلة تلك التي عمرها هذا الخراب فينا.

«سامحني يوب، سلم على أمي وقل لها أن تسامحني» هكذا بكل عفوية وبساطة موجعة وصدق هائل تخرج هذه الكلمات التي تجرح الروح والتي تلخص تجربة جيل سوري كامل، يقولها غير مكترث برحلة الرحيل القادمة، يقولها مستسلماً وقابلاً وراضياً بالموت القريب، يقولها هذا الصغير الكبير بسرعة قبل أن يأتي الموت ولا يترك له وقتاً لقولها، يقولها محمد الصغير وكأنه اقترف ذنب الموت، ذنب القهر الهائل الذي كان سيسببه موته لقلب أمه وأبيه، «سامحني يوب» تتحول لتغريدة، ولبرومو، ولفيديو كان يملأ يوتيوب منذ أكثر من سنة، وسامحني يوب تصبح اللوغو والشارة لهذا الفيلم والمسلسل الدموي الذي يمثله كل العالم الآن على أرض حلب.

«سامحني يوب «هي ما تقوله حلب المصابة برصاصة في صدرها، هي ما تقوله شوارعها وبيوتها للراحلين عنها، هي ما تقوله قلعتها للتاريخ، وهي ما لا يقوله لنا هذا العالم الجبان

«سامحني يا يوب» هي قصة الأطفال التي لم يكتبها العالم، هي رواية الكبار التي لن يستطيع أحد أن يكتب مثلها، هي نوبل للشعر العالمي، هي نوبل الحقيقية لكل كلمات الأرض وهي درس جديد من دروس الموت للحياة.

«سامحني يا يوب» والدم يملأ صدره وفمه، وألعاب الأطفال التي هجرها من قبل أن يولد تصرخ عليه: لا تذهب/ سامحنا أنت يا محمد سامحنا يا أيها الرجل الصغير.

«سامحني يا يوب» بلد كامل يكتشف أن صدره مثقوبٌ ويقول لله سامحني قبل استشهاده، محمد لم يمت، أسعفته صبية من إخواننا المسيحيين كما يقول والده الطيب، نقلت له الصبية أربعة أكياس دم ليعيش، وأقاموا له عملية كان معلقاً فيها على خط الموت في مستشفى ميداني متواضع التجهيزات، ولم يكن محمد يعرف أن كاميرا جوال أحد المتظاهرين تصوره لحظة إصابته ولحظة التقائه بأبيه ولحظة قوله السريع والحقيقي أنا استشهدت «سامحني يا يوب».

ولم يكن محمد يعرف أن صورته الصغيرة ستملأ هذا العالم الافتراضي الضخم، وأن صوته هذا ولحظة انحناء والده عليه ستصير برومو يروي القصة السورية كاملة، «سامحني يا يوب»، وسامحينا يا حلب، سامحينا يا كل أم سقط قلبها في حفرة بالأرض مع ولدها، ويا كل أب دفن روحه كاملة مع أولاده.

سامحنا يا أحمد، سامح رجولتنا الناقصة، سامح كلماتنا هذه، سامحنا يا يوب.

بالسوري الفصيح

قال رضينا بالهم والهم ما رضي فينا، صرنا وين ما نروح ووين ما نتحرك بالشام يوقفونا الحواجز، قلنا ماشي الحال، الجماعة عم يحموا البلد من المؤامرة الكونية متل ما بيقولوا، صارت الحواجز تصادر منا غراض وخضرة وفواكه، قلنا ماشي الحال، خليهن يشبعوا حالهن، لأنو هني معودين ع السلبطة والتشليح، بعد شوي صارت الحواجز تبيع دخان مهرب، قلنا منيح خليهن يتسببوا مو هني طول عمرهن يبيعوا دخان وبيشتغلوا بالتهريب.

كان في بمنطقتنا حاجزين واحد بأول المنطقة، للجوية، والتاني بآخر الحارة، للسياسية، بعدين صار في حاجز بالنص لأمن الدولة، وحاجز قدام المدرسة للشرطة العسكرية، وقدام الفرن حاجز للدفاع الوطني، وكلو ماشي وعادي وما في أي مشاكل.

نحنا شعب حباب بناكل الكف من هون وبنقول يا محلاه، عادي الله وكيلكن الشباب ع الحواجز صاروا منا وفينا، بنعرف أسماءهن، وأسماء ولادهن ونسوانهن وصاحباتهن، وهني بالمعية بيعرفوا كل بيت شو بيطبخ، ويا ويلوا اللي بيطبخ محشي وما بيسكبلهن لجماعة الجوية ما بيعود يخلص منهن لا بالفوتة ولا بالطلعة، ولما يكونوا شباب الحواجز مبسوطين وجايي كيفهن ويحبوا يسهروا المنطقة كلها ما بتنام، الشباب بيسكروا وبيبلشوا عتابات ومواويل للصبح، وممكن شي واحد منهن يسلطن ويخلعلوا شي مخزن روسية على هوا السحبة، وكلو عادي، ما حكينا ولا شكينا.

بس من شي سبع تسع شهور، صار عنا حاجز جديد قدام الجامع، وهالحاجز غير الحواجز التانيين لأنو كلو أجانب، مو ألمان وفرنسيين، لأ بس شي لبنانيين على عراقيين، على أفغان على ما بعرف شو، يعني حاجز متنوع ربطات مكتوب عليها «يا حسين» و«لن تسبى زينب مرتين»، وهيك حركات يعني، هدول بس اللي جننونا، لأنهن ما بيهدوا لا ليل ولا نهار، عاملين مناوبات وعم بيراقبوا البيوت والمحلات، وما بيخلوا شي يغيب عن عينهن لحظة وحدة، ما بيضحكوا ولا متل التانيين بيحبوا المحشي والحراق بإصبعو، عابسين على طول، من شي اسبوعين بلشوا يلاحقوا الناس، ويفتشوهن، و صاروا يسبونا بالعربي وبالفرنجي كمان، قال شو نحنا قتلة الحسين، يا حبيبي الله وكيلك مو نحنا، لك يا روحي أنا أبي اسمو حسين وابن اختي اسمو حسين...

صرنا ننام مفتحين عيونا الله وكيلكن، لأنو هدول الجماعة جايين ياخدون بالتار منا نحنا، يا حبيبي كنا بمؤامرة كونية صرنا بجريمة تاريخية... ودبرها إذا فيك تدبرها، مو قلتلكن رضينا بالهم والهم ما رضي فينا.

من هنا وهناك

بانا تغرد من تحت الأنقاض

شغلت بانا العابد الطفلة الحلبية ابنة الأعوام السبعة رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الأخص موقع تويتر، وهي تروي بتغريداتها التي تنشرها على الموقع باللغة الانكليزية جحيم مدينة يحاصرها نظام الأسد، إنها الفتاة التي استيقظت من قيلولة بعد الظهر سائلةً أمها إن كانت نامت إلى اليوم التالي، فضوء حريق الفوسفور التي ألقته الطائرات الروسية يضيء الدنيا، وهي الفتاة التي "تظن أنها ستموت الليلة"، كما غرّدت ذات يوم قريب، وهي تسمع دوي الانفجارات يقترب من بيتها في حلب.

اعتادت بانا هدير النفاثات الروسية ودوي الغارات الليلية، و شهدت موت أعز صديقة لها في الحي تحت أنقاض بيتها المقصوف.

وقد استفادت من حسابها على "تويتر" لتوثّق دقائق حياتها الصعبة في حلب التي فقدت آلاف القتلى تحت أنقاض منازل وعمارات قصفها طيران النظام الروسي ونظام الأسد، وما زال يقصفها، وكأنها تنتظر موتها في أية لحظة.

لا يكتفي الحساب بالتغريد كلامًا، إنما تنشر عليه الصور: صور بانا تلعب وتقرأ. "أقرأ من أجل أن أنسى الحرب"، تغرد تحت الصورة.

في الثاني من أكتوبر الجاري، في ليلة قصف ليلاء، غردت: "قصف، قصف، قصف، لا ندري إن كنا سنموت الليلة، أعدكم أنني سأواصل التغريد طوال الليل".

وفي تغريدة أخرى: "سقطت أربع قذائف على بعد خطوات من منزلنا. مساء الخير من حلب".

وقالت في إحدى التغريدات: "في العام الماضي، تعرضت مدرستي للقصف، وقُتل رفاقي وأصيبوا بجروح. كنت محظوظة للبقاء على قيد الحياة. أنا أخاف من القذائف".

في الثالث من شهر تشرين أول أكتوبر الجاري، تابع حساب بانا نحو ١٨ ألف متابع، وفي الرابع منه وصل العدد إلى أكثر من ٣٠ ألفًا من العالم أجمع، وكرت سبحة المتابعين، خصوصًا أن التغريد يتم بالإنكليزية، وهذا ما ساهم في إيصال المعاناة الحلبية إلى العالم أجمع. وهذا ما دفع الصحافة العالمية إلى إبراز قصة بانا العابد مثالًا وأنموذجاً لطفولة سورية مسفوكة في حرب تريدها بانا أن تتوقف.

المطبلاتية

مع أن كل المراقبين والمحللين السياسيين في العالم، وجميع كتاب الرأي والصحفيين وضعوا عشرات إشارات الاستفهام والتعجب حول قيام مندوب مصر الدائم في مجلس الأمن الدولي بالتصويت على قرارين متناقضين يتعلقان بسوريا، أولهما القرار الروسي الذي يسعى لترسيخ روسيا دولة احتلال تفرض شروطها بإخراج أهالي مدينة حلب وقد عارضته جميع دول المجلس باستثناء فنزويلا وروسيا ومصر والصين، والقرار الفرنسي الإسباني الذي كان ينص على فرض حظر جوي للطيران فوق حلب، وهو يعني الطيران الروسي وطيران النظام تحديداً وقد صوتت عليه جميع الدول تقريباً بما فيها مصر وعارضته روسيا باستخدام الفيتو الخامس، ومع أن تصويت مصر على القرار الروسي اعتبره المندوب السعودي في الأمم المتحدة مؤلماً لأنه شذ عن موقف المجموعة العربية، واعتبر أن موقف السنغال وماليزيا هو أقرب من الموقف المصري، واعتبرته المندوبة القطرية تصويتاً غريباً وغير مفهوم، إلا أن «المطبلاتية» كما يسميهم الأخوة المصريون من محللين سياسيين وكتاب وسياسيين أيضاً اعتبروه إنجازاً تاريخياً، واستطردوا في الحديث عن خصائص ذلك التصويت ومزاياه وقالوا إن حكمة مصر تتجاوز معرفة الدول الأخرى، بل هي بتصويتها على قرارين متناقضين تعطي دروساً لدول العالم في كيفية إدارة الملفات الشائكة، وذهب الكاتب عبد السناوي في برنامج «الحياة اليوم» على قناة الحياة لاعتباره تصويتاً فيه شموخ وتأكيد ثقة... شموخ وتأكيد ثقة!! كيف؟ لماذا؟ لا أحد يعلم سوى هؤلاء المطبلاتية و «عبيد البيادة».

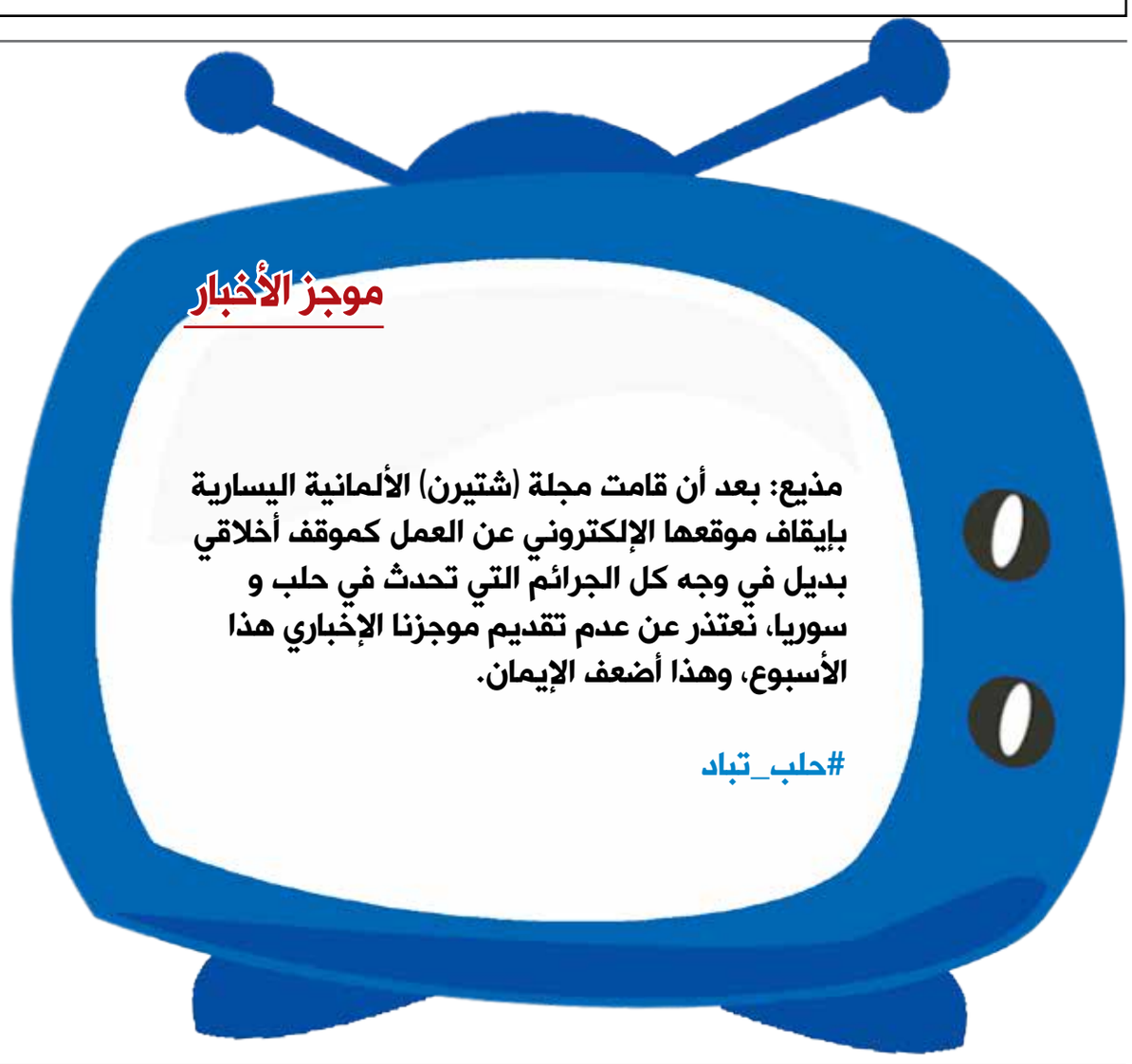

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

أهلاً بكم في جمهورية إدلب المستقلة

تواصل ميلشيات «تنظيم آل الأسد» ومن لف لفها من ميلشيات طائفية تنوعت أشكالها ومسمياتها وتوحدت أغراضها، ومن خلفها قوات الاحتلال الروسي، تواصل عملها في تجفيف منابع الثورة وإفراغ المناطق وتهجير السكان في مسعى لرسم خارطة دويلة «سوريا المفيدة» التي تسعى روسيا لإقامتها، كما كشف عن ذلك وزير خارجية بريطانيا السابق، فيليب هاموند، بداية هذا العام، والتي هي بالأصل مشروع إيراني، وقد التقت مصالح موسكو وطهران ووجدتا القدرة على تنفيذ ذلك المشروع في ظل غياب كامل لأية جهة قادرة على لجم مساعيهما ومخططهما الكارثي الذي بدأ في حمص القديمة عام ٢٠١٤ واستمر وصولاً إلى الزبداني وداريا ومن ثم الهامة وقدسيا حالياً.

ولن يتوقف المخطط حتى يتم إخلاء محيط دمشق بأكمله من أي وجود لكتائب الثوار أو قوات المعارضة على اختلاف مسمياتها وأهدافها، وهي متحاربة فيما بينها ولا يجمعها شيء ربما، سوى عدائها لتنظيم آل الأسد، وينص المشروع كما بات معلوماً على نفي الجميع وإيصالهم بطرق مريحة وسهلة باستخدام باصات مكيفة وهم يحملون أسلحتهم ويتم التقاط الصور التذكارية لهم إلى محافظة إدلب التي تحولت إلى ملاذ آمن، يتجمع فيها آلاف المنفيين من مختلف المحافظات والذين يجتمعون على معاداة تنظيم آل الأسد ويريدون إسقاطه ومن معه، لكنهم متروكون لا حول لهم ولا قوة يصبحون ويمسون على قصف روسي أسدي لا يهدأ، وتحكمهم على الأرض قوى متشددة تتولى إدارة مناطقهم وتجبرهم على الانصياع لأوامرها فور وصولهم، ولا مانع من انضمام من يرغب من المقاتلين إلى صفوفها كي تزداد عدداً في مواجهة خصومها في المصلحة إخوتها في المنهج.

وفي ظل عدم وجود أرقام دقيقة لعدد سكان محافظة إدلب في الوقت الحالي، إلا أن شهادات المواطنين تؤكد أن المحافظة المنسيّة صارت تضم ضعفي عدد ساكنيها قبل الثورة وقد تحولت فعلياً إلى محافظة مكتظة بالسكان، فلم يعد الأمر مقتصراً على البيوت بل إن حقولاً تم استثمار أجزاء منها لتقام فيها مخيمات عشوائية بداية لن تلبث أن تأخذ شكل الاستقرار والثبات، لتكون مجتمعات جديدة من المنفيين الذين لن يلبثوا بدورهم ليصبحوا واقع حال، وقد تتشكل قرى في أماكن تلك المخيمات، وقد تأخذ مسميات وتبدأ شيئاً فشيئاً بإيجاد حياة اجتماعية تتآلف مع المحيط فتؤثر فيه وتتأثر به.

هُجّر عشرات الآلاف من المناطق الشرقية على يد تنظيم «داعش» الذي ارتكب عشرات المجازر كي يدفع الناس للهرب فهرعوا باتجاه الحدود التركية، لكن الحدود أغلقت في وجوه الكثيرين منهم، فثبتوا في الأرض التي وصلوا إليها، على أمل أن يتمكنوا من عبور الحدود، لكن انتظارهم طال، فلم يجدوا بداً من البحث عن وسيلة للبقاء وقد استقروا فعلاً، ومع اشتداد المعارك على حلب وريفها، لاذ عشرات الآلاف أيضاً بالفرار، كانت إدلب ملاذهم أيضاً، ولا شك أن الخطة الروسية لو تم اعتمادها في مجلس الأمن كانت ستفتح بدورها المجال لمن يرغب بالخروج للتوجه إلى إدلب فقط، ولن يكون مسموحاً الذهاب إلى أي مكان آخر.

الظروف المأساوية التي تعيشها تلك المجتمعات المنفية تزداد بؤساً مع اقتراب فصل الشتاء، مؤسسات الإغاثة والعمل الخيري تواجه صعوبات كبيرة في الوصول إلى جميع المنفيين لمساعدتهم، الأفكار الإنسانية تصطدم في كثير من الأحيان بضراوة القصف الروسي الأسدي، ولم تعد أرض الزيتون قادرة على إطعام ساكنيها الكثر.

تتصارع الفصائل فيما بينها على مناطق النفوذ ومناطق السيادة وعلى الغنائم، وليس هناك قيادة سياسية تعمل على الأرض لتوحيد الجهود وإدارة المعركة الديمغرافية بحنكة، بل قد تكون تلك المعركة غائبة عن الأذهان، وهي إنما تنفع للتسويق الإعلامي لا أكثر، وسيتوقف الحديث عنها عندما تظهر قصة جديدة تكون مطلوبة أكثر لدى القنوات الفضائية، ووكالات الأنباء العالمية، فيما إدلب تأخذ شكل دويلة صغيرة تضم منفيين مشردين كان يجمعهم حلم حرية، بات يعتبره الكثيرون كابوساً لكثرة ما جلب من مآسٍ وآلام.

يبدو هذا الحديث جالباً للتشاؤم، لكن إذا أخذناه من زاوية أخرى فقد يكون مصدر قوة، لم لا؟ فإدلب التي أرهقت النظام بصمودها قادرة على توحيد أولئك المشتتين وتشكيل جيش بعيد عن الفتاوى وقريب من حلم السوريين، قبل أن يأتي يوم نرى فيه تلك اللافتة معلقة على مدخل مدينة إدلب لترحب بالقادمين إليها «أهلاً بكم في جمهورية إدلب المستقلة».

وهو مشروع لن نلبث طويلاً قبل أن نسمع بعض «أصدقاء الشعب السوري» يدعوننا إليه كي يتوقف نزيف الدماء، وتنتهي هذه الحرب المجنونة، وعندها فقط يستطيع تنظيم «آل الأسد» أن يعلن انتصاره على ثورة السوريين.

صدى افتراضي

محمد المطرود

داعشُ فكرةُ دولٍ عميقةٍ، ككتلةِ قيحٍ تَتَنقّلُ من مكانٍ إلى آخر، وتَختفي مثلَ الأشباح. التَحشيدُ المبالَغُ بهِ سياسياً وعسكرياً هوَ دعايةٌ مَجانيةٌ لَهـا.

فؤاد حلاق

خمسون شهيداً اليوم في حلب صعدوا دفعة واحدة باتجاه السماء خلف ذاك الطفل، الطفل مازال على قيد الحياة، تحت سماء مدينته.

زهير سالم

لماذا الموصل قبل الرقة . مع أن الرقة أقل تحصينا ؟
لأن الدور في العراق انتهى ، وفي سورية لم ينتهِ ، سيفتحون لهم الطريق لتعزيز مواقعهم في سورية . لهم دور على أكثر من محور

Fida Hourani

هذه التصريحات ومضحكة العقوبات ولوزان وتراجع الموقف البريطاني هو تجديد لضوء اخضر باستمرارهم في ذبحنا .
وهل بعد التغطية على المذبحة الكيميائيه امل في هذا المجتمع الدولي وعدالته المجرمه !

غسان المفلح

السوريون منهم من ينام على موت ويستيقظ على موت، ومنهم من ينام على ذل ويستيقظ على ذل ويشرب قهوته مع نكهة الاسد..

ثائر الزعزوع

تحرير الموصل من داعش
أم تحرير داعش من الموصل؟

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

كلمة السر مؤلفة من (14) حرفاً
من أشهر القادة المسلمين الذين حاربوا الصليبيين

ألا حبذا من كنت فيهم تمضي بمعروف يعطر ذكراك يرونه دونما أفكارهم التي تلوثه لتصبح ذكراك كوأد جميل حياً في التراب العفن فتخرج منه تلك الريح النتنة فلا تعرف لأيهما.

الحل السابق:

عبد الحليم حافظ

ب	م	ع	ر	و	ف	ت	ن	ف	ي	ه	م
ا	م	ن	و	د	ي	ل	ف	ح	و	ر	ذ
ي	ا	ي	ا	ك	ع	و	ت	ي	ا	ت	ك
ر	ف	ت	ل	ن	ط	ث	خ	ر	ل	ع	ر
و	ك	ل	ا	ت	ر	ه	ر	ل	ن	ر	ا
ن	ا	م	ن	ف	ي	ج	ا	ت	ف	ك	
ه	ر	م	ا	م	ه	ي	ا	ل	ن	ت	ا
ل	ه	ن	د	ي	ح	ي	ا	ن	ة	ل	ا
ح	م	ه	ا	ل	ت	ر	ا	ب	ل	ك	ت
ب	ز	ك	و	ا	د	ن	ف	ع	ل	ا	م
ذ	ح	ب	ص	ت	ل	ن	ف	ل	ا	ك	ض
ا	ذ	ك	ر	ا	ك	ي	ج	م	ي	ل	ي

الكلمات المتقاطعة

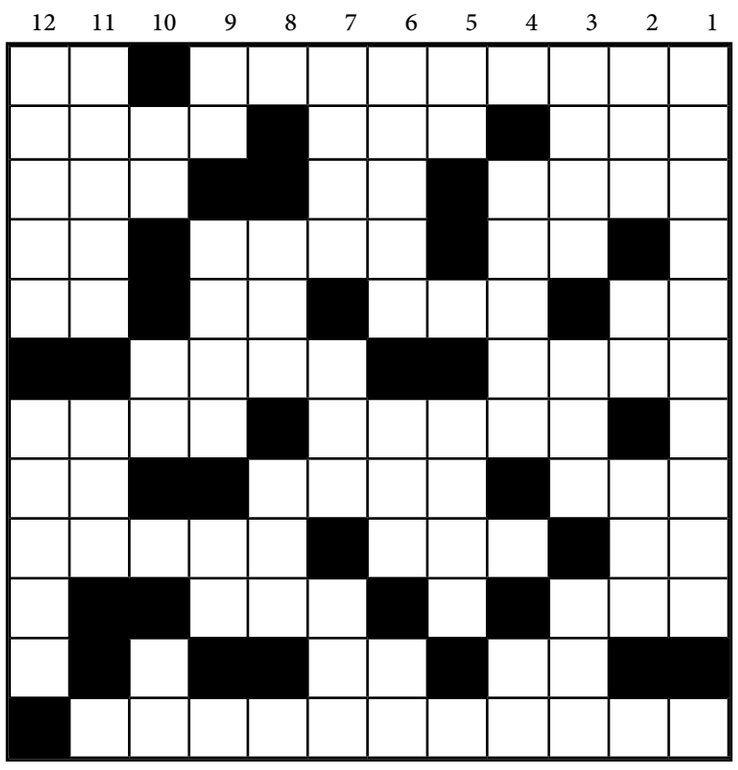

أفقي:

1. ممثل سوري ـ للنداء
2. لقاء ـ فوز ـ مصنع
3. لباس ـ متشابهان ـ ظهر
4. اترك ـ أجوبة ـ شعور
5. نقص ـ هضبة ـ انزلق ـ قرع (معكوسة)
6. صديق ـ رسول
7. الذعر ـ أوافق (معكوسة)
8. طمأنينة ـ فريد ـ رد
9. ود ـ عاتب ـ الإسراف
10. يتوه ـ واسع
11. اكتمل ـ برفقة
12. مغنية لبنانية

عمودي:

1. مقدم برامج لبناني شهير
2. راقب ـ من الورود (معكوسة) ـ دقات قلب
3. سجان ـ فقدان الأمل ـ واحدة لقياس السائل
4. أسر ـ شاطئ (معكوسة)
5. من الثقلين ـ رغد العيش
6. عرافة ـ عاتب ـ صفار البيض
7. رغب ـ مسافة ـ صوت السماء
8. ذنب ـ ذهب
9. اكتمل ـ مرشد ـ قلب
10. ساد ـ من الحيوانات البرية ـ قادم
11. يختبر ـ غاية
12. من الطيور الجارحة ـ وعي

الحل السابق

أفقي

1. مروان خوري ـ تم
2. نصر ـ شل ـ بارزت
3. يتوسل ـ زاول
4. وأدها ـ بينه (معكوسة)
5. أب ـ منهل ـ رد
6. صليل ـ هاتاي
7. فيض ـ الضوء
8. ممزق ـ مراكش
9. قم (معكوسة) ـ غارات ـ درهم (معكوسة)
10. قانون ـ أي
11. إبراهيم هنانو
12. سعير ـ ألم ـ نصد

عمودي

1. منى واصف ـ مقاس
2. رص ـ أبلي ـ قابع
3. وريد ـ يضم ـ نري
4. تهمل ـ مغوار
5. نشوان ـ زانه
6. خلس ـ ه ه ـ قر ـ يا
7. لولا ـ تكمل
8. رب ـ تام ـ هم
9. يا زهر الرمان
10. ران ـ يضاهيان
11. تزوير ـ وكر ـ نص
12. متلبد ـ أشد ـ ود

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		1	3		7			9
			2		4		6	
				9		2		
	4	8	6	2				3
	2	6	7	4	3	9	1	
3				5	8	4	2	
		3		8				
	8		4		6			
7			1		2	6		

الحل السابق

8	7	1	9	4	2	5	6	3
4	5	3	1	6	7	8	2	9
9	2	6	5	3	8	4	1	7
1	4	2	7	8	5	3	9	6
5	8	9	6	1	3	2	7	4
3	6	7	4	2	9	1	5	8
6	9	4	8	5	1	7	3	2
7	3	5	2	9	4	6	8	1
2	1	8	3	7	6	9	4	5

أتلتيكو مدريد.. روما.. وأرسنال يشعلون صراع المقدمة وكولن يستمر بصنع المفاجأة داخل الـ«بوندسليغا»

عاودت الدوريات الأوروبية نشاطها بعد توقف لأسبوع واحد بسبب خوض المنتخبات حول العالم غمار التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم القادمة في روسيا، ففي المرحلة الثامنة من الدوري الإنجليزي دخل أرسنال في خط المنافسة على الصدارة التي أصبح يتقاسمها مع مانشستر سيتي الذي فشل للمرة الثانية على التوالي في تحقيق الفوز.

في إسبانيا أيضًا ظهر متصدر جديد للترتيب وهو أتلتيكو مدريد الذي أصبح متقدمًا على جاره النادي الملكي ريال مدريد بفارق الأهداف بفضل سباعيته في مرمى غرناطة مع بقاء برشلونة المنتعش بعودة نجمه "ميسي" في المنافسة، التغير في مقدمة الترتيب شمل حتى الدوري الإيطالي لكن على مستوى المركز الثاني الذي أصبح من نصيب روما بعد فوزه على منافسه المباشر نابولي الوصيف السابق، فيما برز كولن بين كبار ألمانيا مستغلاً تعثر فرق الصدارة الثلاثة، وواصل نيس انطلاقته القوية هذا الموسم في الدوري الفرنسي مستمرًا بالصدارة دون أية خسارة حتى الآن.

مثنى الأحمد

الدوري الإنجليزي :

لم يعد المان سيتي في الوضع المسيطر تمامًا على الترتيب كما كان قبل جولتين، إذ انقاد لتعادل ثانٍ على التوالي وهذه المرة أمام إيفرتون بهدف لهدف، وإذا استثنينا ركلتَي الجزاء الضائعتين للسيتي في هذا اللقاء والتي من شأنها أن تغير النتيجة لو سجلت واحدة منها وهذا أمر طبيعي ووارد في كرة القدم، فإن السيتي فشل للمرة الثانية في التعامل مع الهجمة المرتدة وهذا ما سبب تلقيه للهدف، ويعد إيفرتون هو الفريق الثاني صاحب الهجمة المرتدة السريعة الذي يواجه السيتي هذا الموسم بعد توتنهام الذي فشل "غواردیولا" في التعامل مع قوته الهجومية في المرتدات كذلك، ليتأكد أن هذه هي نقطة ضعف السيتي.

هذا التعثر استغله أرسنال على أحسن وجه وبات يفصله عن الصدارة هدف واحد ولو نجح أرسنال في تسجيل بعض من الفرص الكثيرة التي سنحت له لكان متصدرًا في نهاية هذه الجولة، وإذا استمر "الغانرز" في تقديم هذا المستوى فإنه سيسبب الكثير من المشاكل للفرق الأخرى، وماعاب الفريق في هذه المواجهة هو تلقيه لأهداف سهلة من فريق يعيش فترة صعبة على الصعيد الهجومي، وهذا الأمر يمكن تلافيه إذا وظّف "أرسن فنغر" خبرته لذلك.

من جهته حقق تشيلسي فوزه الثاني على التوالي متجاوزًا ضيفه ليستر سيتي بثلاثة أهداف نظيفة، ليؤكد بطل الموسم الفائت نتائجه المخيبة هذا الموسم خارج أرضه والتي تلقى فيها حتى الآن ١٠ أهداف على عكس حصيلته الدفاعية في الموسم الماضي حين تلقت شباكه ١٨ هدفًا فقط طيلة المسابقة، وهذا الأمر بررّه مدرب الفريق "كلاوديو رانييري" بأن المشاركة بدوري الأبطال هو ما تسبب بارباك الفريق الذي لم يعتد معظم لاعبيه على خوض تجربتين في آن واحد، فيما قدم "البلوز" أروع مباراة له هذا الموسم وخصوصًا في الشق الدفاعي الذي لم تتلقى شباكه أي هدف في هذا اللقاء على عكس المباريات السابقة.

وستكون مواجهة مانشستر يونايتد مع ليفربول، التي لم تُلعب في وقت إعداد هذا التقرير، بمثابة فرصة حقيقية لرجال "مورينيو" من أجل الاقتراب من فرق المقدمة، وإذا خسروا اللقاء سيتصدر ليفربول جدول الترتيب بالتساوي في الرصيد مع آرسنال والسيتي، أما في حالة الفوز فسيشتعل الصراع على اللقب وسيكون الفرق بين المركز الأول والسابع ٣ نقاط فقط، وسيضع اليونايتد فرق المقدمة تحت ضغط كبير.

الدوري الإسباني :

اشتعلت المنافسة في مقدمة "الليغا" بين الثلاثي أتلتيكو والريال وبرشلونة وهذا ما تعودنا عليه في السنوات الأخيرة بعد دخول "سيميوني" وفريقه على الخط، ما ميز هذه الفرق بهذه الجولة النتائج الكبيرة التي سجلوها وخصوصًا أتلتيكو الذي سحق غرناطة بسباعية مكّنته من اعتلاء الصدارة بفارق الأهداف عن الريال الذي وبدوره دك شباك ريال بتيس بستة أهداف فيما أكرم البرشا وفادة ضيفه ديبورتيفو لاكارونيا بأربعة أهداف نظيفة.

وما ميز سباعية الأتلتيكو تألق البلجيكي "كاراسكو" بتسجيله ثلاثة منها ليحقق هاتريك هو الأول له في مسيرته كلاعب للفريق الأول ومع أتلتيكو مدريد كذلك، كما أصبح أول بلجيكي يتمكن من تسجيل هاتريك في الدوري الإسباني.

لاعبٌ آخر أثبت أهميته مع فريقه بأدائه الرائع وهو "إيسكو" الذي شارك للمباراة الثانية على التوالي كأساسي في ريال مدريد واستغل الفرصة الممنوحة له باللعب على أحسن وجه، حيث سجل الهدفين الرابع والخامس لفريقه على التوالي.

وعرفت مباراة برشلونة مع ديبورتيفو عودة النجم الأرجنتيني "ليونيل ميسي" إلى الملاعب بعد تعافيه من الإصابة، وكان له دور فعال في تحقيق هذا الفوز الكبير من خلال تحركاته الذكية التي أربكت الخصم وتمكنه من تتويج هذه الفعالية إلى هدف اختتم به رباعية فريقه.

واستهل فالنسيا مسيرته مع مدربه الإيطالي "تشيزاري برانديلي" بفوز صعب لكنه مهم جدًا أمام مضيفه سبورتينغ خيخون بهدفين لهدف، ليبدأ "الخفافيش" حقبة جديدة مع مدربه الجديد، الذي تعاقد معه النادي بعد البداية الكارثية للموسم والتي جعلته يحتل المركز الـ ١٨ بعد مرور سبع جولات

الدوري الإيطالي :

حافظ يوفنتوس على صدارته للترتيب العام بعد نهاية المرحلة الثامنة من عمر "السيري أ" بعد فوزه الصعب بهدفين لواحد على ضيفه أودينيزي الذي كان البادئ بالتسجيل، لكن بالنسبة لفريق يملك كافة مقومات البطل لا بد لشخصيته أن تظهر في أسوأ الظروف، اليوفي لعب مباراة تكتيكية صعبة ونجاحه لم يكن ليصبح مقبولًا لولا ظهور روح الانتصار أمام فريق لعب ربما أفضل مباراة له هذا الموسم، فتلك الروح بجانب التوفيق الزائد هي العامل الوحيد التي تجعل الحسابات التكتيكية أقل تأثيرًا على نتيجة المباراة.

من جانبه، عاد روما للعاصمة الإيطالية بالنقاط الكاملة من مواجهة مستضيفه نابولي على ملعب سان باولو في جنوب إيطاليا، بعدما نجح في هزيمته بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في قمة مباريات الجولة الثامنة من البطولة، والتي يطلق عليها الجمهور الإيطالي "ديربي الشمس" نظرًا لألوان الفريقين.

في هذه المباراة أحرز "إيدن دجيكو" هدفين من ثلاثية روما ولعب مباراة ممتازة، وأجاد كذلك "دانييلي دي روسي" في الوسط و"كوستاس مانولاس" في الدفاع ونجح "فويتشيك تشيزني" في التصدي لأغلب الكرات التي وصلته، لكن "محمد صلاح" كان الأحق بلقب الرجل الرائع في المباراة، الدولي المصري كان كلمة السر في هجوم روما خلال المباراة، من خلال سرعته وتحركاته دون كرة وانطلاقه في المساحات بسرعة ومهارة فردية ممتازة، وقد أضاف لكل هذا اليوم حماسًا وروح قتالية ممتازة.

بدوره واصل الميلان سلسلة نتائجه الممتازة وعاد من أرض مضيفه كييفو فيرونا بفوز مستحق استقر على ثلاثة أهداف لهدف، ليصبح في رصيده ١٦ نقطة في المركز الثالث، الذي لم يصل إليه الميلان منذ عام ٢٠١١ حين أنهى الدوري وصيفًا ليوفنتوس.

من جهته مُنيَ إنتر ميلان بخسارة هي الثانية على التوالي بعد خسارته في المرحلة السابقة أمام روما، الأنتر فقد تركيزه في هذا اللقاء ونسيَ لاعبوه كيف تُلعب كرة القدم وهذا ما أكده "فرانك ديبور" مدرب الفريق الذي وبهذه الخسارة يعود للتعرض لخطر الإقالة وكان قد ابتعد عنه بعد فوزه على يوفنتوس في المرحلة الخامسة.

الدوري الألماني :

تعرض بايرن ميونخ لتعدل مفاجئ أمام أينتراخت فرانفكورت الذي قدم أداءً رجوليًا أجبر به المتصدر وحامل اللقب في المواسم الأربعة الأخيرة إلى الخروج بنقطة وحيدة من هذا اللقاء المنتهي بنتيجة ٢-٢.

وهذه أول مرة يسجل فيها فرانكفورت في مرمى بايرن بعدما عجز عن التسجيل في المباريات الثماني الأخيرة التي جمعته مع الفريق البافاري وتحديدًا منذ ٢٠١١، فيما فاز الأخير ٧ مرات وتعادلا سلبًا في اللقاء الثامن.

واستمر كولن بتحقيق أفضل بداية في تاريخه وقلص الفارق مع البايرن إلى نقطتين بعدما تجاوز ضيفه إينغولشتات بهدفين لهدف، وأحرز أهداف كولن اللاعب "موديست" الذي رفع رصيده لـ ٧ أهداف في صدارة هدافي "البوندسليغا".

وفي قمة المرحلة، خرج بروسيا دورتموند وضيفه هيرتا برلين أحبابًا بعد تعادلهما بهدف وحيد لكليهما، ودفع دورتموند ثمن الغيابات الكثيرة في صفوفه، فبدا بطيئًا في الشوط الأول، وحاول التعويض في الثاني الذي شهد إهدارَ هدافه الغابوني "بيير إيميريك أوباميانغ" ركلة جزاء.

وفي ظل هذه الغيابات، دفع المدرب "توماس توخيل" بلاعبي الوسط اليافعين التركي "إيمري مور" ١٩ عامًا، الأميركي "كريستيان بوليسيتش" ١٨ عامًا، و"يوليان فايغل" ٢١ عامًا، والظهير "فليكس باسلاك" ١٨ عامًا وقلب الدفاع الإسباني "ميكيل ميرينو" ٢٠ عامًا، ليبلغ معدل أعمار تشكيلة دورتموند الأساسية ٢٢ عامًا و٣٣٧ يومًا، وهي ثالث أصغر تشكيلة له في تاريخ الدوري الألماني.

الدوري الفرنسي :

ابتعد نيس بصدارة الدوري الفرنسي بعد انتصاره بقمة الجولة على نظيره ليون بهدفين دون رد، وهو الفوز الرابع على التوالي لنيس الفريق الوحيد الذي لم يتعرض حتى الآن إلى الخسارة في هذا الموسم السابع له مقابل تعادلين، ليرفع رصيده إلى ٢٣ نقطة بفارق أربع نقاط عن أقرب مطارديه.

من جهته، واصل باريس سان جيرمان بطل المواسم الأربعة الأخيرة صحوته وتغلب على مضيفه نانسي بهدفين لهدف، وهو الفوز الثاني على التوالي للباريسيين بعد الأول على بوردو في المرحلة الثامنة، والسادس هذا الموسم مقابل تعادل وخسارتين فرفع رصيده إلى ١٩ نقطة بفارق الأهداف أمام موناكو وبفارق ٤ نقاط خلف نيس المتصدر.

وفشل نادي موناكو في مواصلة مطاردته للمتصدر وتراجع للمركز الثالث بعد خسارته بثلاثة أهداف لهدف من تولوز الذي ضرب عصفورين بحجر واحد وذلك باستعادة نغمة الانتصارات بعد خسارته أمام كان، وتحقق الفوز الخامس هذا الموسم ليرتقي للمركز الثالث برصيد ١٧ نقطة.

وفي بقية النتائج، فاز غانغان على ضيفه ليل بهدف وحيد، وعاد نانت بفوز ثمين على مضيفه لوريان بهدفين نظيفين، وحذا أنجيه حذو نانت وحقق فوزًا غاليًا على مضيفه باستيا بالنتيجة ذاتها، وحقق مونبلييه فوزًا صعبًا على ضيفه كان بثلاثة أهداف لاثنين.

فيما خيم التعادل بهدف لمثله على لقاء سانت ايتيان مع ديجون ولقاء بوردو مع رين.

موراي يبصم على موسم رائع ويحقق لقب شنغهاي

يعيش «أندي موراي» أيامًا رائعة وبات يملك فرصة جيدة في الحقيقة لخطف صدارة التصنيف العالمي من «نوفاك دجوكوفيتش» مع تقلص الفارق بينهما إلى 2500 نقطة، حيث نجح اللاعب البريطاني والمصنف الثاني عالميًا من خطف لقب فردي الرجال في منافسات بطولة شنغهاي المفتوحة لتنس الأساتذة ذات الـ1000 نقطة.

وتمكن «موراي» من تحقيق لقب البطولة المقامة في الصين بعد تغلبه على منافسه الإسباني «روبرتو باوتيستا أجوت» بواقع مجموعتين دون مقابل تفاصيلهما 7-6 و6-1.

وخاض «اغوت» النهائي العاشر في مسيرته الاحترافية (نال 4 ألقاب و 5 خسائر)، وكان يطمح إلى لقب خامس وأكبرها بطبيعة الحال بعد تحقيقه لأفضل فوز في حياته على بطل العالم «نوفاك ديوكوفيتش» في نصف النهائي.

ابن الـ 28 عامًا لم يخرج خاليَ الوفاض من البطولة، إذ سنراه في الأسبوع القادم في المركز 13 عالميًا كأفضل تصنيف في مسيرته الاحترافية، وأيضًا سنراه مصنفًا أولًا في موسكو الأسبوع القادم حيث حل وصيفًا الموسم الماضي هناك .

بينما يبدو «موراي» في حالة جيدة ويعرف كيف يكسب ويتعامل مع كل مباراة على حِدَة، إضافةً إلى أنه أصبح يملك سلسلة من 11 انتصارًا متتاليًا و 23 مجموعة متتالية وأيضًا أربع نهائيات متتالية في الماسترز، كما أنه اللقب الثالث لـ «موراي» في شنغهاي بعد عامي 2010 و2011.

وبهذا اللقب فإن «موراي» رفع رصيده من عدد الألقاب هذا الموسم إلى 6 ألقاب وإلى 41 لقبًا خلال مسيرته، 13 لقبًا منها في بطولات الماسترز.

ألقاب موراي الـ 6 في هذا الموسم كانت على النحو التالي:

1 - روما 1000 نقطة.
2 - لندن 500 نقطة.
3 - ويمبلدون 2000 نقطة.
4 - ذهبية أوليمبياد ريو.
5 - بكين 500 نقطة.
6 - شنغهاي 1000 نقطة.

البريميرليغ الإنجليزي

الفريق	لـ	ف	ت	خ	المباريات	الأهداف له	الأهداف عليه	فارق	نقاط
مانشستر سيتي	8	6	1	1		19	8	11	19
آرسنال	8	6	1	1		19	9	10	19
توتنهام هوتسبير	8	5	3	0		13	4	9	18
ليفربول	7	5	1	1		18	10	8	16
تشيلسي	8	5	1	2		15	9	6	16
إيفرتون	8	4	3	1		12	6	6	15
مانشستر يونايتد	7	4	1	2		13	8	5	13
ساوثهامتون	8	3	3	2		10	7	3	12

الليغا الاسبانية

الفريق	لـ	ف	ت	خ	المباريات	الأهداف له	الأهداف عليه	فارق	نقاط
أتليتيكو مدريد	8	5	3	0		21	3	18	18
ريال مدريد	8	5	3	0		22	8	14	18
إشبيلية	8	5	2	1		16	12	4	17
برشلونة	8	5	1	2		26	10	16	16
فياريال	8	4	4	0		14	4	10	16
أتلتيك بيلباو	8	5	0	3		13	10	3	15
لاس بالماس	8	3	3	2		16	13	3	12
إيبار	7	3	2	2		9	7	2	11

البوندس ليغا الألماني

الفريق	لـ	ف	ت	خ	المباريات	الأهداف له	الأهداف عليه	فارق	نقاط
بايرن ميونخ	7	5	2	0		18	4	14	17
كولن	7	4	3	0		12	4	8	15
لايبزيغ	7	4	3	0		12	5	7	15
هيرتابرلين	7	4	2	1		12	8	4	14
بوروسيا دورتموند	7	4	1	2		17	7	10	13
هوفنهايم	7	3	4	0		13	10	3	13
ماينز 05	7	3	2	2		14	12	2	11
آينتراخت‌فرانكفورت	7	3	2	2		10	8	2	11

السيرا A الإيطالي

الفريق	لـ	ف	ت	خ	المباريات	الأهداف له	الأهداف عليه	فارق	نقاط
يوفنتوس	8	7	0	1		17	5	12	21
روما	8	5	1	2		19	10	9	16
ميلان	8	5	1	2		15	11	4	16
نابولي	8	4	2	2		15	9	6	14
لاتسيو	8	4	2	2		14	8	6	14
كييفو فيرونا	8	4	1	3		10	9	1	13
كالياري	8	4	1	3		13	14	-1	13
جنوى	7	3	3	1		8	5	3	12

الليغ ان الفرنسي

الفريق	لـ	ف	ت	خ	المباريات	الأهداف له	الأهداف عليه	فارق	نقاط
نيس	9	7	2	0		16	5	11	23
باريس سان جرمان	9	6	1	2		19	7	12	19
موناكو	9	6	1	2		23	12	11	19
تولوز	9	5	2	2		14	7	7	17
جانجون	9	4	2	3		10	8	2	14
بوردو	9	4	2	3		12	11	1	14
رين	9	4	2	3		10	11	-1	14
ليون	9	4	1	4		15	11	4	13

إنهاء دورة تدريبية لعناصر الدفاع المدني في إدلب

أنهى فريق الدفاع المدني في محافظة إدلب دورة تدريبية لكوادره العاملة في المحافظة طيلة عشرة أيام، وذلك في إطار خطة المركز لتعزيز قدرات الفريق وتطوير مهارات الأعضاء في عمليات البحث والإنقاذ والإسعاف وإطفاء الحرائق.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
سكرتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: عمر النجار
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع